١٤٣

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

الحلول الإسلامية لمشاكلنا الاقتصادية

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

الكتاب	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الاقتصادية
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	١٠ شوال ١٤٤٤هـ ٢٧ أبريل ٢٠٢٣م
كتاب رقم	١٤٣ من الكتب المطبوعة والمحققة
سلسلة	الدين والحياة، كتاب رقم ٨
الداخلى	١٢٨ ص*٨٠جم /١٤*٢٠، ١ لون
الغلاف	كوشيه مط*٣٥٠ جم*٤ لون، سلوفان لميع
إيداع محلى	٢٠٢٣/٩٢٢٤
ترقيم دولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٤-٥٧٢٩-١
بار كود	9 789779 457291

متوفر الآن
أول تطبيق لفضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد
على متجر جوجل بلاي
بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد

GET IT ON Google Play

https://qrgo.page.link/FKDJS

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هداه، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد، حدثت أزمات اقتصادية شملت أغلب دول العالم في العصر الحديث لأسباب كثيرة أهمها وأبرزها اكتساح وباء كورونا لمعظم دول العالم وتأثيره الكبير على معظم الأنشطة الاقتصادية لمعظم دول العالم، وكذلك الحرب التي نشبت بين روسيا وأوكرانيا، والتي مر عليها الآن أكثر من عام ولم تنته بعد، وقد أثرت تأثيرًا مباشرًا على اقتصاد العالم بأثره.

هذه الظروف التي مرت بها أكثر دول العالم أثرت تأثيرًا كبيرًا على اقتصاديات الدول وخاصة الدول الفقيرة .. فارتفعت نسبة التضخم بها وظهر العجز الكبير في موازناتها، وغلت الأسعار في كافة السلع التي لا غِنى للإنسان عنها وخاصة السلع الغذائية ... واحتارت هذه الدول في كبح جماح التضخم في مجتمعاتها ومحاربة الغلاء والاحتكار اللذان هما من أبرز سمات العصر ... وتضاعفت الديون من الدول الفقيرة بسبب كثرة استدانتها لعجز مواردها عن تحقيق طموحات شعوبها !!!

وبالطبع أخذ رجال الاقتصاد ... مع رجال السياسة ... يبحثون عن أفضل الحلول لهذه المشاكل الاقتصادية حتى يستطيعوا توفير حياة ملائمة لشعوبهم، ولما كانت الحلول التي يبحثونها آراء شخصية وأبحاث فكرية فإنها بالطبع لا توافق ولا تلائم كل المجتمعات، لأن كل مجتمع له خصائصه التي انفرد بها، وله سلوكياته التي تحكمها عقيدته التي يؤمن بها.

وقد رأينا في ديننا الإسلام حلولًا جذرية ومتنوعة لكل المشكلات

الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات العصرية؛ ولأن الإسلام يتسم بالمرونة والتيسير فهي تلائم كل البيئات وكل المجتمعات خاصة أنها تجارب خاصة بالإسلام .. وقد حدثت أمثال هذه المشكلات بل وأكثر منها في المجتمعات السابقة، وطُبقت هذه النظم الإسلامية تطبيقًا عمليًا استطاعت به حل كل هذه المشكلات، والحلول الإسلامية لها مُثُلٌ وتجارب سابقة مما يجعلنا نعتقد اعتقادًا جازمًا أنه لا حل لأزماتنا الاقتصادية ومشاكلنا الاجتماعية إلا بالرجوع لنماذج الحلول السابقة الإسلامية وتطبيقها مع موائمتها لروح العصر الذي نعيش فيه الآن، وهذا ما ذكرناه في هذا الكتاب الذي سميناه:

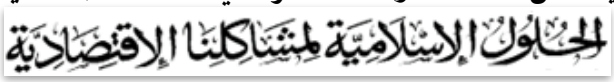

أسأل الله أن يُلهم أفراد أمتنا الإسلامية التوفيق والصواب، وينبههم إلى العمل بالسُنَّة والكتاب، وتطبيق هدي النبي ﷺ والأصحاب حتى تنجلي عنا هذه الغمة وينكشف كل بلاء عن هذه الأُمَّة:

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (٥٣ آل عمران)

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

مجمع الفائزين بالمقطم، مساء السبت

الثالث من رمضان ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٥ من مارس ٢٠٢٣م

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية
تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩
البريد الإليكتروني: fawzyabuzeid٤٨@gmail.com
fawzy@fawzyabuzeid.com, fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com

لحضور مجالس ودروس وخطب العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحيّ؛ تابعوا صفحات مواقع التواصل الإجتماعى التالية، أو امسح الكود المربع QR بالموبايل لدخول الصفحات مباشرة

الموقع الرسمى لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالعربية والإنجليزية
https://www.fawzyabuzeid.com

صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid

صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzyabuzeid٢

مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library

صفحة الخطب الإلهامية العصرية
https://www.facebook.com/khotab

صفحة قضايا الشباب المعاصر
https://www.facebook.com/shbabmoaser

صفحة المؤمنات القانتات
https://www.facebook.com/qanetat

صفحة التربية الصوفية فى القرآن والسنة
https://www.facebook.com/alsoufia

صفحة إشارات العارفين
https://www.facebook.com/esharatelaarfeen

قناة اليوتيوب ١
https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid١

قناة اليوتيوب ٢
https://www.youtube.com/user/eadase

إنستجرام الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.instagram.com/fawzyabuzeid٤٨/

البنترست الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.pinterest.com/fawzyabuzeid/

تويتر الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://twitter.com/fawzyabuzeid

المدونة الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.fawzyabuzeid.blogspot.com/

تطبيق موقع الشيخ فوزى محمد أبوزيد على جوجل بلاى للموبايل
https://qrgo.page.link/FKDJS

لقاء الشيخ فوزى محمد أبوزيدعلى تطبيق زووم Zoom
كود اللقاء: ٢٣١٦ ٢٣٦٧٩٠، رقم السر: ١٢٣٤٥

تمهيد

كثرت في هذا الزمان وانتشرت في هذا الوقت والأوان مصائب عديدة حلت ببني الإنسان في كل مكان ...

وبالطبع لم ينجو منها أهل الإسلام والإيمان !!

فقد انتابتهم الهموم وتكاثرت عليهم الغموم، والكل في احتيار، مع أن الذي يلجأ منهم إلى كتاب الله والسيد المصطفى المزين بالأنوار لا يختار نَفَسًا في هذه الدار ولا يوم القرار.

إن أغلب الناس قد انشغلوا بأمور الأرزاق ... وصار هذا الموضوع أكبر همهم في هذه الدنيا بالليل وبالنهار، بل إنهم يبحثون ويكدون ويجدون ليجدوا مخرجًا لسعة الرزق مع قول القائل **(لا حيلة في الرزق)**، وأصبح الكثير منا يعاني من الأمراض التي لا يجد لها علاجًا، ولا يجد لها حكماءًا يستطيعون تشخيصها ولا أدوية تستطيع شفائها.

ناهيك عن المشكلات العديدة والمعقدة والمتشابكة التي امتلأت منها البيوت والشوارع والأعمال والمحاكم والمجتمعات، وأصبح الناس منها في أكدار متعاقبة وهموم بالغة وشدات متوالية تزيد يومًا عن يوم باضطراد، والكل منها في معاناة واضطهاد.

إذا كان هذا هو الحال الأليم، فأين المهرب؟ ولمن الملجأ؟ وما علاج ذلك؟ لا مهرب ولا ملجأ ولا علاج إلا من كتاب الله، فقد قال الله ﷻ في قرآنه وهو أصدق القائلين:

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (يونس).

فالموعظة موجودة بين أيدينا ... والشفاء متحقق بإذن الله مما نكابد ونعانى .... ولكننا نحتاج أن نشخص الداء تشخيصًا صائبًا حتى نستطيع بإذن الله أن نستخرج له روشتة الشفاء من كتاب الله وسُنَّة حبيبه ومصطفاه.

أنواع الأرزاق

قبل أن نصف الحالة .. ونشخص العلل .. ونستخرج الدواء من كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، نسأل سؤالا هامًا جدًا يلزمنا ونحن نتحدث عن علل الأرزاق، ....

ما أنواع الأرزاق التي يسعى إليها بنو الإنسان في كل زمان ومكان ؟

وإذا رزقنا الله مالًا أو ملكنا أرضًا أو أورثنا إرثًا فهل نملكه حقيقة أم نحن فيه وكلاء لمدة وأنفاس معدودة؟

إن كل حقيقة خلقها الله فينا؛ خلق لها رزقها الذي قدَّره لها خالقها وباريها، فالأرزاق ليست أرزاق الأجساد وحسب .... بل هناك أرزاق حسية .... وأرزاق معنوية.

الأرزاق الحسية

الأرزاق الحسية هي أرزاق الأجسام .. فالجسم من الأرض:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ (طه)

أو أرزاق الدنيا الدنية والتي يستوى فيها أهل الملة الحنيفية مع أهل الملل الكفرية !!!..بل ربما يكون رزق أهل الملل الكفرية أكثر في هذه الخيرات الحسية فكما ترون الآن فإنهم يشنون علينا حرب شعواء لأن الله

وصفهم بالدهاء، فقد احتالوا على المسلمين وقالوا: لماذا تزرعون القمح ؟ إن تكلفة أردب القمح عندكم كذا من مئات الجنيهات ونحن سنعطيه لكم بنصف أو ثلث هذا السعر، وابتلع الناس هذا الطعم وحسبها المسلمون حسبة غير صائبة، وقالوا: نوفر الفرق بين السعرين، وقرروا الشراء، وبعد ذلك منعوا عنا القمح، وقالوا نحن نحتاجه لنصنع منه الوقود الحيوى!، وفعلوا ذلك من قبل في السكر!،ومع ذلك لم ننتبه ولم نتعظ، فقد وعدوا المسلمين أن يعطوهم السكر بنصف الثمن وامتنعوا بعد ذلك.

ولكى يتحكموا أكثر وأكثر يتخلصون من الزائد عن احتياجاتهم في المحيط!! ولا يعطونه للفقراء في أنحاء العالم! ..... ومع ذلك يتشدقون بأنهم رسل الإنسانية وحماة حقوق الإنسان، فأين هذا؟! أيطعمون أسماك البحار ويتركون فقراء البشر؟! وهذا دهاؤهم ومكرهم وهم أوسع منا في هذه الحيلة!.

ولكن الحفيظ العليم أنبأ كل ولي حكيم أن يقول دائمًا في مدرجات التعليم (لا حيلة في الرزق) والمعنى أن ليس لكم شأن بهذه الحيل والتي ضاع الناس في هذا الزمان من أجلها، فما الذي ضيع المسلمين؟

أننا فعلنا مثلهم، ونريد أن نحتال من أجل الأرزاق الحسية، بالغش تارة، والخداع والنصب تارة أخرى! وإياكم أن يقول أحدكم أن الغش عندنا وليس عندهم! فهم أرباب وملوك الغش في العالم كله، فمن الذي يورد إلينا البضاعة المغشوشة؟ هم الذين يفعلون ذلك، ولكنهم لا يغشون أنفسهم، بل يغشون غيرهم! أما نحن فعلى العكس من ذلك نغش أنفسنا وننصح غيرنا.

فأرزاق الأجسام هي من عالم الأرض ولكن بركاتها من عالم السماء، وانتبهوا إلى هذه المفارقة الهامة، والتى لأجلها خاطب الله الأولياء فقال لهم:

﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢الذاريات) إياكم أن تكونوا في الرزق الدنيوي كالأعداء وهم كل نظرهم طيني وإلى عالم الأرض دني.

لكن اطلبوا الرزق من السماء، كيف ذلك؟ اطلبوه بالسمو إلى الله، والتقرب إلى الله فيمنحكم الله رضاه ويسخر لكم كل شيء في هذه الحياة: ﴿ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴾ (٧٢يس) فهو الذي يذلل وهو الذي يسخر:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ ﴾ (١٣الجاثية).

الأرزاق المعنوية

الأرزاق المعنوية، أو أرزاق عوالم الإنسان الخفية ....

منها أرزاق القلوب ... وهى ما يبحث عنها كل عبد لله محبوب ...

فهو يريد رزق القلب من العلم والحكمة والهداية والنور والولاية والعناية والرعاية والإحسان والإيقان، ... وكذلك يريد أرزاق الأرواح من المشاهدات والمكاشفات والمواجهات والتجليات والمؤانسات والفيوضات والتنزلات والواردات وأنواع لا يسعها الكلام في هذه الحيطات، ... فالقلب من نور الملكوت، ... وأرزاقه من عالم الملكوت، ووسائل اكتسابها إدامة ذكر الحي الذي لا يموت.

وأرزاق الملكوت ... هي علمٌ وكشف ملكوتى نورانى، وعجائب الرؤيا الصادقة، ومواجهات أرواح الصالحين الأحياء والمنتقلين، ومجالسة ومحادثة الملائكة المقربين، والنزهة بالقلب في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، والمشاهد لهول المطلع في دار الجحيم التي طلعها كأنها

رؤوس الشياطين لترعوى النفوس عند غيها وتنتهي عند غفلتها وضلالتها وتتجه بالكلية إلى الملك القدوس ﷻ، والمشاهد لما خطه القدر في لوح محفوظ فيرى ما فيه مما خطَّه الله للأولين والآخرين والمعاصرين:

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (٣٩الرعد)، كذلك يريد رزق عالم السر وعالم الأخفى: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٧طه).

كذلك يريد أرزاق الأسرار؛ وهى ما قدر لها من لدن الحبيب المختار.

والسر لأنه من نور الحبيب كما ورد في الأثر عن النبي ﷺ: **(إن في القلب لغيب وإن في الغيب لسر وإن في السر لأنا)** فالسرُّ من نور حضرته، ولذلك هو موضع ظهور بضاعة حضرته من أنواره الأحمدية، وأوصافه المحمدية، وكمالاته المعنوية، وجمالاته الروحانية، وحياته الذاتية التي خصَّه الله بها دون بقية البشرية، وأحواله العلية التي لا ترتقي إليها الأرواح إلا بوصية من حضرته البهية ...

ولا يستطيع الإنسان أن يترقى في أحواله بجهاد ولا بمكابدة ولا بعبادات وإنما إذا أراد وصال عبد فتح له أبواب فضله وخصَّه بوصله.

أما الروح ... فسرها عند ربى لا يعلمها إلا هو، وقد أرمز إليها وأشار في قوله عز شأنه:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (٢٩الحجر).

وأرزاقها المشاهدة الذاتية للحضرة القدسية في مقام المكافحة أي وجهًا لوجه، أو مقام المكالمة، أو مقام المؤانسة، أو مقام المحادثة، أو في مقام الاتحاد لمن أكرمه الله ﷻ وخلع عليه خلع القرب والوداد، فيخلع عنه

صفات نفسه ويُزيِّنه بأوصاف قدسه، فيكون فانيًا عن نفسه قائمًا بربه مظهرًا، أو مُظهرًا جماله لغيره فيشاهدون فيه جمال الله بالعين التي يفتحها بأنواره الذاتية لهم حضرة الله جل في علاه.

إذًا عندنا أرزاق لا يسعها إلا إسمه ﷻ الرزاق.

وخير الأرزاق التي يخص بها الله خيار المقبلين على حضرته أن يرزقهم الله ﷻ أخلاق كتابه، أو أخلاق نبيه ﷺ، أو أخلاق حضرته العلية، وليس هناك رزق أفضل من ذلك.

الميراث الحقيقى

إذا رزق الله أحدًا مالًا ولو كان مثل مال قارون! أو أورثه أرضًا، أو مَلَّكه ملكًا ولوكان مثل ملك فرعون، فالكل في النهاية ملك الله على الحقيقة من مال أو أرض أو إرث أو ملك.

فالكل في أرض الله وسيعود إلى الله جل في علاه، فكما تعلمون فإن الله يقول في محكم التنزيل:

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١٨٩آل عمران)

أما الناس لجهلهم فيظنون أن الأرض أرضهم والمال مالهم والأملاك أملاكهم ويقولون: ورثناها أبا عن جد، فيُحكمون فيها أهواءهم، ويستغنون بها عن فضل ربهم، ويظنون أنها عاصمتهم من الفقر أو الحاجة من دون الله، ويعتقدون أنهم بالمال أو الأرض أو الإرث في منعة من تقلبات الدهر، وينسون دين الله وشرعه فيقطعون الأرض ويبيعونها وينسون حق الله الذي أوجبه فيها لأصحاب الحقوق عليهم.

وعندما تسأل الواحد منهم: كيف تضيع حق الله الذي أوجبه عليك لأرحامك أو لأهلك أو حق الفقراء أو فرض الزكاة أو كذا وكذا؟ بل كيف تحرمون بعضكم من الميراث أو تأكلون حقوق القصر أو كذا و كذا؟ فيتبجح الواحد منهم ويقول: إنها ملكي! إو إنها ميراثي أفعل به ما أشاء، لكن أي ميراث هذا؟! وأى ملك هذا؟! ومن منا له ميراث في الأرض؟ لا أحد، ولا حتى المتقين لأن ميراثهم في الجنة، والميراث الذي نأخذه في الدنيا ليست له صفة الدوام، فإذا أخذ الإنسان ميراثه من الأرض على الدنيا !!! فكيف يأخذه وهو مسافر إلى الله؟ أما ميراث الآخرة فدائم: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ ﴾ (٣٥الرعد) فأين الدوام في هذه الأرض؟! لو أن أي أحد منا أوتي منطق الطير ومحادثة الجمادات فليسأل الأرض كما سأل الرجل: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ ﴾ (٨٢يوسف)، اسأل أي أرض: من الذي تناوبك من آدم إلى يومنا هذا؟! سيكون عدد السجلات المدونة فيها أسماء المتناوبين على هذه الأرض لا يعلمه إلا الله جل في علاه:

﴿ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ ﴾ (١٢٨الأعراف)

إلى أن يأتي يوم يقول لعباده: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾ (١٦غافر) فلا يرد أحد، فيجيب بذاته ويقول: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ (١٦غافر)، أما ميراثنا: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (٤٣الأعراف)، من هم الوارثون يا رب؟ ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (١٠المؤمنون).. ويعطينا الله الأمثال .. والحياة نشاهد فيها النماذج التطبيقية كل ساعة وكل يوم، فأنا مثلًا ألبس جلباب، هذا الجلباب ألبسه فترة ثم أخلعه،

وأسكن في مكان ما فترة ثم أتركه إلى غيره، وهكذا في كل أمر، لكن الميراث الحقيقي هو إما ميراث الجنة وإما ميراث الكتاب:

﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ ﴾ (٣٢فاطر)

إما أن يبحث عن ميراث الجنة أو يبحث عن ميراث الكتاب، وإما أن يبحث عن ميراث الحبيب في معنى قوله المصيب:

{ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ }[1]

فهذا هو الميراث الذي يجب أن يكون لكل واحد منا قسط فيه! وهذا هو الميراث الذي يجب أن يتنافس عليه الناس لأنه الميراث الحق، وهو ميراث أهل الاختصاص ...!!!

وهو ما يبحث عنه الصالحون في كل زمان ومكان ..

وهذا ما يسمى بالخيرات الحسان أو الأرزاق الإلهية المعنوية للصالحين في كل زمان ومكان ولها أشار تعالى بقوله:

﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾ (٢٠ لقمان).

فلو أن المؤمنين انشغلوا بالمواريث التي قررها كتاب الله وبيَّنها ووضحها رسول الله ...

فإن الدنيا كلها بما فيها ومن فيها تصبح تحت أقدامهم وملكاً لهم ومن عليها عبيداً لهم، ومن يتحكمون فينا الآن إن كان من الأمريكان أو الأوربيون سيكونون لنا عبيدًا، وهي سُنَّة الله.

---

١ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي الدرداء ﷺ.

ولذلك من كانوا عبيداً من أتباع النبى الفقراء الغرباء منهم الحبشي ومنهم الفارسي ومنهم الرومي، أصبحوا أيضًا يملكون الأرض، فكان هارون الرشيد يجلس في قصره وعندما تمر عليه سحابة يقول لها: **(أمطرى حيث شئت فسيأتيني خراجك)** أي زكاتك.

لكننا الآن ملكنا أنفسنا لشهواتنا وتملَّكت فينا حظوظنا وأهوائنا فصرنا عبيدًا للعبيد الذين أمرنا الله ﷻ أن نجعلهم أذلة وعبيدًا يباعون في أسواقنا، وهى المشكلة الكبرى التي وقع فيها المسلمون الآن.

ويلزم لكي نصل إلى ذلك:

صحوة دينية، ويقظة قلبية، وإقبال على الآيات القرآنية وعلى أحاديث المصطفى الشهية وتدبرها بعناية، والعمل بصدق نية لرب البرية، فتتبدل الأحوال في طرفة عين أو أقل؛ وإياك أن تقول كيف؟ .. ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال.

الرزق بغير حساب

لما أصبح الناس في مجتمعنا يشكون مرَّ الشكوى من ضيق الأرزاق، ومن سوء الأخلاق، ومن كثرة انتشار النفاق، والكل يقول: .. لا القليل يفى، ولا الكثير يفى!.

ماذا نفعل مع الغلاء؟

إن كان في الأقوات ... أو كان في الأشفية والأدوية ... أو كان في الآلات والمعدات ... أو كان في أرض الله التي اقتطعناها ونبيعها بملايين الجنيهات ولا تكفي؟

ما العلاج؟

آيات كتاب الله ﷻ فيها علاج لكل أحوالنا ...

ولكننا كأننا نسينا كلام الله، وأخذنا نبحث في الدنيا حيارى كأعداء الله، ... فضرب الله ﷻ لنا في القرآن الأمثال لنعلم علم اليقين أن الله ﷻ هو الرزاق.

جعل الله للحصول على الأرزاق طريقاً واحداً للكافرين والمشركين والجاحدين والمبعدين وهو طريق الكدح والسعي في الأسباب والاجتهاد في عمارة الأرض وزراعتها وحرثها واستخراج ما فيها !!

وقد أمر الله ﷻ الأرض أن تعطى من زرعها أو نقب في بطنها ، فهى تعطى من خدمها ولا تفرق بين من خدمها لدين أو لوطن أو لنسب أو لسبب وإنما كل من خدمها تعطيه ثمرها وزرعها.

أرزاق المتقين

أما أهل الإيمان والتقوى ...

فإنهم وإن كان لزامًا عليهم الأخذ بالأسباب التي خلقها الله في كونه، إلا أنه تفضل عليهم وزادهم من جوده وكرمه وجعل أرزاقهم ليست وقفًا على الأسباب وحسب كما عامل الكافرين والجاحدين !!!

وإنما جعل ﷻ طريقًا للمتقين وسبيلًا للمؤمنين من وراء الأسباب قال فيه في كتابه فى (سورة الطلاق):

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾

يرزقه بغير حساب الأسباب.

وقال في ذلك في الآيات البينات:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (٣٧آل عمران).

قصة مريم ابنة عمران

وضرب الله لنا مثلين في قصة مريم:

أما المثل الأول: فكانت أمها عاقرًا لا تنجب.

وذات يوم رأت طائرًا أعمى في عش على شجرة، ورزقه الله بطائر مبصر يحضر الطعام ثم يضع منقاره في منقاره حتي ينزل له الطعام، فإذا تأكد أنه شبع من الطعام ذهب وملأ فمه بالماء وجاء ووضع منقاره في منقاره ليشرب منه الماء، وهنالك وعندما رأت ذلك أمامها، علمت أن لله قدرة لا يعجزها في الأرض ولا في السموات شيء فدعت الله وقالت كما قال الله:

﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ (٣٨آل عمران).

فلم تذهب إلى طبيب!!!

ولكنها دعت الحبيب المجيب ﷻ !!

فاستجاب الله لها ...

وأصلح أدواتها وأجهزتها ... وأهَّلها ... فحملت.

ونذرت لله:

إن وهبها مولودًا ذكرًا أن تجعله عابدًا وخادمًا لله في بيت المقدس.

فلما وضعت ورأت أنها أنثى أسمتها مريم، ومريم تعني العابدة، فقالت:

﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران).

وذهبت إلى كهنة بيت المقدس تطلب من يكفلها.

فأجروا القرعة بينهم فخرجت القرعة على زوج خالتها زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

فتعهدها بالرعاية حتى شبت وكبرت، وعلَّمها كيف تعبد الله، وجعل لها خلوة في بيت المقدس تفرغت فيها لطاعة الله.

وكانت الخلوة مكانًا مرتفعًا لا يصل أحد إليه إلا بِسُلَّم، ولهذا المكان باب مفتاحه مع زكريا، وعندما كان يريد الصعود إليها يضع السلم ويفتح الباب ليتفقد أحوالها، ثم يغلق الباب ويضع المفتاح في جيبه ويرفع السلم ويضعه في مكان بعيد خوفًا عليها.

وذات مرة ذهب إليها وفتح الباب ...

فوجد فضل الله ﷻ من وراء الأسباب ... وجد فاكهة الصيف في زمن الشتاء وفاكهة الشتاء في زمن الصيف:

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ (آل عمران)

فعلم أنها قد وصلت إلى درجة التقي .... التي إذا وصل إليها أي عبد ... تولاه مولاه !!! ورزقه من وراء الأسباب بغير حساب ... إن كان مريضًا من داء عضال أو مرض شديد شفاه الله .. وإن كان دخله لا يكفى أولاده إلا أغناه وكفاه ... وإن كان مضيقًا عليه في العمل أو في الوظيفة

فتح له أبواب العمل وحقق له الأمل ... وإن كان يرجو أي شيء أعطاه لأنه وصل إلى درجة التقوى التي لا يؤخر الله ﷻ لصاحبها حاجة ولا يرد له طلب .... وذلك ما يجب أن يسعى إليه المؤمنون.

وعندها ماذا فعل؟ ... دعا الله:

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ (٣٨آل عمران)

ماذا حدث عند كمال تعلق القلب بالواحد المتعال؟ ..

في التو والحال:

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ (٣٩آل عمران)،

فتعجب من تلبية الله لطلبه من وراء الأسباب !!

مع أنه هو الذي طلب الولد!:

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ﴾ (٤٠آل عمران)

وهذا هو المثال الثانى على الررزق بغير حساب ....

من لدن المعطى الوهاب.

والأمثلة غير محدودة !!!

وفى كتاب الله ... وفى سُنَّة حبيبه ... وسيرة أصحابه العديد منها!

ولكن المؤمن تكفيه قليل الحكمة.

الفصل الأول

روشتة الرزق بغير حساب

أولًا: تقوى الله ﷻ

الشيخ أبو مدين وتقوى الله

ثانيًا: الأخذ بالأسباب مقرونًا بالرضا عن الله مع الدعاء

النبى ﷺ وأخذه بالأسباب

روشتة الرزق بغير حساب

ما الروشتة التي إذا نفَّذناها رزقنا الله بغير حساب وكنا من المتقين الذين ذكرهم الله في الكتاب؟

أولا: تقوى الله ﷻ

أول صنف في هذه الروشتة هو تقوى الله.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ (الطلاق) .... فإن مفتاح التقوى هو الحبل الأقوى.

وتقوى الله أي مراقبة الله، والتقى: لا يغش في كيل ولا ميزان، ولا ينصب ولا يخدع أحدًا من المؤمنين في أي بيع أو شراء، ولا يكذب، ولا يفعل شيئًا يغضب الله، ولا يعمل عملًا يرى أن الله ﷻ عنه قد نهاه ... وإنما يصنع الخير الذي يحب أن يراه عليه مولاه جل في علاه، و يتحرى الصدق في كل أعماله وأحواله مع الله ومع خلق الله .

فماذا نفعل؟ ... الطريق واضحة يا أهل التقوى عليكم أن تمشوا فيها! ... وجربوا مع أن التجربة لا تصح مع الله.

الشيخ أبو مدين وتقوى الله

الشيخ أبو مدين ﷺ وأرضاه كان من الأتقياء الأنقياء .. أراد أحد أحبابه زيارته يومًا وفي الطريق قبل الوصول إليه مر على رجل يجلس في خلوة على شاطئ البحر يتعبد، فسأله ماذا تفعل؟ قال أعبد الله، قال كيف تأكل؟ قال إني أصوم النهار، و قبل المغرب أذهب إلى البحر وأرمى بالشبكة فلا تأتي إلا بسمكة واحدة أشويها وأفطر عليها، وهكذا كل يوم !!!

والبعض يُعجب بمثل هذه الأشياء ويظن أنها الكمال مع أنها أوحال، فأهل الكمال خبأ الله لهم العطاء والنوال، ولا يلحظ أحد عليهم أي حال، إلا إذا أراد الله قربه، فيلمح له بعض ما خصَّهم به الله من العطاء والنوال، فلا يظهرون لأنهم على المقام المحمدى، وهو مقام الكمال، .. أما الناس فتعشق مثل هذه الأحوال الخاصة.

وبعد انتهاء الجلسة سأله العابد: إلى أين أنت ذاهب؟ قال: لزيارة الشيخ أبو مدين، قال: عندما تصل إليه فاطلب لي الدعاء، فذهب الرجل وعندما سأل على الشيخ أبو مدين قالوا: عند السلطان، وبعد برهة إذا بالشيخ يأتي في موكب، وطلب الطعام، فوجد الرجل أصنافًا من الطعام وأن ما يقدم في الغذاء خلاف ما يقدم في العشاء خلاف ما يقدم في الإفطار، وفى كل يوم يقدم ما لذَّ وطاب، وبعد ثلاثة أيام أراد الرجل أن يستأذن، فسأله الشيخ: ألم يطلب منك أحدٌ شيئًا وأنت قادم إلينا؟ فتلعثم الرجل وقال في نفسه: من الذي يدعو للثانى، هل من لا يأكل إلا سمكة في اليوم أم الرجل الذي يجلس في هذا النعيم؟! وهى نظرة قاصرة!، فقال: طلب منى فلان العابد أن تدعو له، فقال الشيخ للأحباب: إنى داع فأَمِّنوا، ثم قال: اللهم انزع حب الدنيا من قلبه، فاندهش الرجل وتعجب، وقال في نفسه: أين الدنيا التي عنده؟!.

عند عودة الرجل مرَّ على العابد، فسأله هل طلبت من الشيخ أن يدعو لى؟ قال: نعم، قال بماذا دعا لي؟ قال: قال: اللهم انزع حب الدنيا من قلبه، قال هل كانت هذه الدعوة في ساعة كذا؟

قال: نعم، قال: من وقتها نزع الله حب الدنيا من قلبى !! قال: وما الدنيا التي عندك؟! قال: في كل يوم كنت أرمى الشبكة في البحر فلا تأتيني إلا بسمكة واحدة، فكنت في كل يوم وأنا ذاهب لأصطاد أتمنى أن تأتي

سمكة أكبر من التي أصطادها كل يوم، ومنذ أن دعا لي الشيخ سلمت لله إن كانت سمكة كبيرة أو صغيرة.

وقال ذلك لكي يعرفه أن الشيخ قد نزع الله ﷻ الدنيا من قلبه وجعلها في يده، لأن الدنيا إن كانت في يده فلا يهم أن يجالس السلطان، أو تأتيه الخيرات الحسان، فإن ذلك كله لا يشغله طرفة عين عن حضرة الرحمن، وهذا هو المهم !!!

أن القلب لا يكون فيه غير مقلبه، ولا يهتم إلا بالإقبال على حضرته، والتودد لعظمته، ودوام المراقبة لمقام عزته، ولا ينشغل بالدنيا وشهواتها وزينتها وطرفاتها لحظة ولا أقل عن الله ﷻ

وعندما ذهب آخر إلى الشيخ أبو مدين ورأى هذه الخيرات قال للشيخ: كيف تحصل على هذه الأرزاق؟ .. قال له الشيخ: أتريد الأسباب؟ ... قال: نعم، قال: سببنا التقوى!

فتعجب الرجل، فقال الشيخ: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ (الطلاق).

إذًا فالتقوى هي أقوى الأسباب، لكن المؤمنون غير موقنين بهذا السبب أو غير معترفين بهذا السبب ويريدون أسبابًا محسوسة ملموسة!! ثم قال: يا أخي كم مدة الضيافة الشرعية؟ قال: ثلاثة أيام، قال: والدنيا دار ضيافة، وأنا ضيف الله، واليوم عنده بألف سنة ﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (الحج) وأنا لم أتم مدة الضيافة التي تساوى ثلاثة آلاف عام عند الله ﷻ!.. إنها دروس عملية فالأرض دار ضيافته ولو حققتها لوجدت أن الأرض بيته و هذا البيت سقفه السماء ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظٗاۖ ﴾ (الأنبياء) ومصابيح الدار هي الشمس والقمر والنجوم.

ثانيا:
الأخذ بالأسباب مقرونا بالرضا عن الله مع الدعاء

نمشى في الأسباب ... ولكن نظرنا على مسبب الأسباب !!!

فأنا مثلًا أشرب الشراب لكن عليَّ أن أعلم علم اليقين أن تأثير هذا الشراب ليس بالذي صنعه أو الذي وضعه في الأكواب ولكن تأثيره من الذي أخرجه مني مجرى النفس، .... والذي يحركه في الجوانب ويفرق به الأعضاء، وهو الله ﷻ.

فإذا رجع المؤمنون إلى هذا الحال فإن الله يبدل حالنا إلى خير حال، كيف يكون ذلك؟

تفاقم الأمراض وزيادة المشاكل والهموم.يرجع إلى أخطائنا !!

فمنا من يلجأ إلى الأسباب ويظن أنها وحدها التي معها القدرة على حل هذه المشاكل وكفى، فإذا انتابه داء أو مرض سارع إلى الأطباء بما معه من مال وظنَّ أن المال الذي معه والطب الكائن في المجتمع سيحققان الشفاء حتمًا! ونسى أن الشافي قبل ذلك وأثناء وبعد ذلك هو الله ﷻ، وقد أخطأ كثير من المسلمين في فقه الدين: .. فيلجون إلى باب الدعاء ويقفون على أعتاب الله تخفق قلوبهم بالرجاء ويدعون الله آناء الليل وأطراف النهار، ولكنهم لا يأخذون بالأسباب التي أمر الله بالأخذ بها ويظنون أن الدعاء وحده يكفي لتحقيق الرجاء !! فإذا كان لديهم ولد لا يجد عملًا فإنهم لا يبحثون عن الأعمال، ولا يحثون هذا الولد أن يسعى في الأرض، ويريدون أن تأتيه الوظيفة وهو في مكانه بلا كد ولا بحث ولا تعب، فهل هذا هو الأخذ بالأسباب حتى يفيض الله علينا من باب رزقه بغير حساب؟ لا.

نحن جالسون لا نتحرك ولا نلتزم بسنن الله التي سنَّها في هذا الوجود

لأخراج خيراته لكل موجود كما أمر ذو الفضل والجود عندما قال في شأن الأرزاق: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ ﴾ (١٥الملك) والمناكب هي أعلى شيء في الإنسان وهى الأكتاف، كما أن المناكب في الأرض هي أعلى شيء فيها أي الجبال، والمعنى أن اصعدوا قمم الجبال بحثًا عن أرزاق الرزاق مع الدعاء لحضرة الرزاق.

وانظروا إلى عمر ﷺ عندما رأى قومًا يعمرون المسجد وهم شباب كلهم طاقة وفتوة، ويدعون الله، فسألهم مم تتقوتون؟ فسكتوا، فقال: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة وإن الله يقول: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ (١٠الجمعة) وضربهم بدرته وأخرجهم من المسجد ليلتمسوا الأرزاق كما قال النبى ﷺ:

{ الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ }[٢]

ومع ذلك يستعينون بالدعاء لمن بيده أرزاق أهل الأرض وأهل السماء.

إذًا فالمنهج القويم والطريق المستقيم لمن أراد أن يمشى على شرع العزيز الحكيم ويحظى في الدنيا بكل ما يريد من عزة وتكريم؛ أن يمشى كما أمر الله فيتلمس الأسباب التي أمر بها الله، ويبذل فيها كل وسعه وطاقته، ولا يدخر شيئًا من طاقته في سبيل الحصول عليها، ويستعين على ذلك بطاعة الله والدعاء لله جل في علاه، سمع قوم قول حضرة النبى ﷺ:

{ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ،
وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ }[٣]

---

٢ المعجم الأوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها
٣ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

فقالوا: نرضى بما قسم الله لنا ولو كنا في فقر مدقع فلا يجب أن نغيره أو إن كنا في مرض عضال فلا يجب أن نطلب الطب له، لأن ذلك يتعارض مع الرضا!!! وهذا فهم سقيم في كلام النبي الكريم ﷺ.

أما الفهم الصحيح فهو أن ترضي بما قسم الله لك من الأحوال السنية والأحوال الإيمانية والأحوال المعيشية الراضية المرضية، ... ولكن هل ترضى لو أقامتك نفسك في المعصية أن تفعلها وتقول هذا رضا بالمقدور؟ لا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾ (٢٨الأعراف) .... وليس هذا برضا أبدًا.

لو كان عندك في المنزل دابة ضارة من دواب الأرض، أو حشرة أمر النبي ﷺ بقتلها في الحل والحرم، هل تتركها وتقول الرضا بقضاء الله أن أترك هذه الهوام ترعي لأنها دواب الله؟! ...

هذا لا يكون!!

أيكون عندك المرض والطبيب قريب منك وبجوارك الصيدلية ثم تقول الرضا بالقضاء ألا أذهب لطبيب ولا آخذ دواء! وتكرر قول الساقطين من عين رب العالمين: لو أراد الله لي الشفاء لشفاني من غير دواء.

لو كنت في ضيق من العيش، هل تترك السعى وبذل المجهود والبحث عن فضل الله الواسع وطرق أبواب الرزق وتقول إن الرزاق سيأتينى بالرزق بلا سعى ولا بحث؟! لا يكون.

أنت بهذا تريد أن يهدم الله ﷻ الأسباب التي أقامها ونظم بها هذا الكون وجعل فيه لكل شيء سببًا ونظامًا محكمًا.

هل الطعام والقوت هو ما يعطيك القوة؟ لا والله، بل إن القوة من القوى، لكنك تتناول القوت لأن الذي أمر به هو الحي الذي لا يموت،

وتعلم علم اليقين أن القوة ليست من القوت ولكنها من القوى إن شاء أجرى خصائصه التي أودعها فيه أو أوقفها.

هل لو قدر الله لك أولادًا تترك النوم مع زوجتك وتقول: ما قدر سيكون؟! لا، فإن ما قدَّره القدير قدَّره بالأسباب !!!

ولذلك روى أن زوجة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام وهى زليخة، وقد كادت أن تموت فيه عشقًا قبل زواجه منها، فلما حفظه الله وعصمه من هذا الداء، رد الله لها شبابها وقوتها وجمالها، وأمره أن يتزوج بها في الحلال، ولكنها في ذلك الوقت والحين كانت أقبلت بالكلية على عبادة رب العالمين، فلم تمكنه من نفسها لشغلها بطاعة ربها، حتى قال لها: يازليخة إن الله قدر لي منك غلامين ولا بد أن نأخذ بالأسباب ليظهر قدر مسبب الأسباب ﷻ، فمكنته من نفسها لتنفيذ أمر الله ليخرج منها الغلامان وهما الذرية الطيبة التي قدَّرها الله.

إذًا لا بد من الأخذ بالأسباب !!

ثم بعد ذلك الدعاء لحضرة الوهاب !!!

فيذهب الإنسان إلى الطبيب ثم يطلب من رب الطبيب أن يجعل الشفاء على يد هذا الطبيب، وهذا هو الحكم المصيب، وأن يأخذ الدواء ويرفعه إلى فيه ويقول لخالقه وباريه: بسم الله الشافي المعافي، أي يا شافي يا معافي اجعل شفائك في هذا الدواء.

وذلك لأن الله أمرنا أن نحترم الأسباب، وأن نسعى في الأسباب، ولكن نعلم علم اليقين أنها لا تفعل ولا تنفع من ذاتها، ولكن بأمر من الوهاب ﷻ!

فكفانا يا جماعة المؤمنين هذا التواكل، وكفانا هذه السلبية.

النبى ﷺ وأخذه بالأسباب

قد علمتم علم اليقين مكانة الحبيب عند ربه، وكيف أن الله ﷻ أيَّده ونصره، ولكنه عندما كان في مكة ولم يجد قبولًا لدعوته من أهلها إلا من نفر قليل دعا الله، لكنه لم يكتف بدعاء مولاه وإنما أخذ يعرض نفسه على قبائل العرب لعله يجد من بينهم من ينصره الله على يديه، حتى وجد أهل يثرب وهم أهل المدينة المنورة، فواثقهم وترك مكة، وهاجر إلى المدينة أخذًا بالأسباب، ليعلى شأن هذه الديانة لأنه يعلم علم اليقين أنها سُنَّة الله في خلقه ولن تجد لسُنَّة الله تبديلًا ولا تحويلًا.

ومثالًا آخر:

فهو ﷺ يعلم أن النصر من عند الله ولا شك في ذلك:

﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ (١٢٦آل عمران)

فلماذا كان يأخذ أصحابه إلى القتال ويجهزهم بالأسلحة اللازمة لهذا القتال؟! وكان يضع لهم خطة النصر ويحثهم ويشجعهم، ثم بعد أن ينتهي من وضع الخطة يأمرهم بالالتحام بالأعداء ويمشى في صفوفهم مشجعًا على نحر الأعداء، كل ذلك أخذًا بالأسباب !!!

وبعد أن أوفى الأسباب حقها يذهب ﷺ إلى خيمته ويصلي لله، ويدعو الله طالبًا نصر جنده على أعدائه ويقول:

{ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ }[٤]

فأخذ يدعو الله ويلح في الدعاء، وأحبابه وأصحابه وأنصاره يقاتلون

---

٤ صحيح مسلم والترمذي عن عمر بن الخطاب ﷺ

الأعداء بعد أن أخذوا بأسباب الاستعداد للقتال كما قال الله لهم ولنا:

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٦٠الأنفال).

فإذا التحموا معهم قاتلوهم ورموهم وثبتوا، عندها يأتي فضل الله ونصره لهم بغير حساب:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (١٧الأنفال).

هل ينتصر المؤمنون ولو كانوا على تقوى جبريل وميكائيل بدون أسلحة في أيديهم أو بدون مدافع تدافع عنهم أو بدون طائرات تغير على أعدائهم؟

إنهم لو كانوا على تقوى جبريل وميكائيل ودخلوا حرم الله ودعوا فيه آناء الليل وأطراف النهار فإن النصر لن يأتي إلا إذا أخذوا بقول الواحد القهار:

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٦٠الأنفال).

فلا بد من السعي !! ولا بد من الأسباب !!

لكن الاعتماد في السعي والأسباب على مسبب الأسباب، وليس الاعتماد على العمل والكد والاكتساب لأن هذا سبيل أهل الحجاب !!

أما أهل القرب فانهم يسعون معتمدين على ربهم:

﴿ فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾ (١٥الملك).

الفصل الثاني

حل المشكلة الاقتصادية

المشكلة الاقتصادية في عصر النبي

الحياة الطيبة

الدعم الإلهي لأرزاق المؤمنين (البركة)

بركة التسمية

بركة النبي ﷺ

١- البكور

حكم العمرة وقت الغلاء

٢- الصدقة

٣- شكر الله على نعمه

حل المشكلة الاقتصادية[٥]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي أنزل لنا في قرآنه الكريم وفي شرع نبيه الرؤوف الرحيم الشفاء من كل داء نتعرض له في حياتنا، إن كان داءًا في الأجسام، أو مرض في العقول، أو شيء في الصدور، أو عجز في الاقتصاد يجعل الناس يشتكون، ولا يجدون لهم سامع إلا السميع ﷻ.

فالمشكلة التي نعاني منها جميعًا على مختلف ربوع الوطن بل ربوع العالم كله الآن؛ الأزمة الاقتصادية وغلاء الأسعار وقلة الدخل، فما الذي يصنعه الفقير حتى يوفر لأولاده ما يحتاجون إليه من طعام وكساء وتعليم وتزويج وغيره من المتطلبات التي لا نهاية لها؟

نحن نرى العالم بفكرهم العقلي، وبعلمهم النظري عجزوا عن حل المشكلة، وعندما يعجز العالم فإلى من نرجع؟ لرب العالمين فهو وحده الذي بيده الحل... فاللهم لا ملجأ ولا منجأ لنا إلا إليك، ففرج كربنا وارفع همنا ورخِّص أسعار أقواتنا، وارزقنا الصحة والعافية في أبداننا، والبركة في أرزاقنا .. آمين آمين يا رب العالمين.

المشكلة الاقتصادية في عصر النبي

عندما نرجع إلى عصر حضرة النبي ﷺ، ... كانت الأزمة الاقتصادية في الجزيرة العربية أضعاف أضعاف أضعاف ما نحن فيه الآن، كان الكل يعاني.

تقول السيدة عائشة زوجة النبي زعيم الأمة وكاشف الغمة، وقِرّوا أنفسكم بما تقول:

---

٥ الأقصر – إسنا – طفنيس ١٢ من شعبان ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٣/٤م

{ كَانَ يَمُرُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هِلَالٌ وَهِلَالٌ وَهِلَالٌ مَا يُوقَدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِ نَارٌ، قيل: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ }[٦]

الغذاء الرئيسي فطور أو غذاء أو عشاء هو التمر، هل يوجد أحدٌ منا قد وصل إلى هذا الأمر؟ لا، ولكننا دأبنا على الشكوى.

كانت الجزيرة العربية كلها تعاني من فقر شديد، لأن الناس كانوا يعيشون على الرعي، والرعي على ما تجود به السماء، إذا السماء أنزلت المطر ينبت العُشب فيذهبوا يرعوا، فلم يكن عندهم أنهار ولا ترع ولا أرض يزرعونها، ولكن ينزل الماء من السماء فينبت العُشب من الأرض، وهذا ما تأكل منه الجمال والأغنام وهي كانت الثروة الرئيسية لهم، حتى لم يكن عندهم جاموس ولا أبقار في هذه المناطق الصحراوية.

وكانوا يعيشون في قبائل رُحَّل وليسوا ساكنين مثلنا، كلما وجدوا مكانًا فيه عُشب يذهبوا إليه وينصبوا خيامهم ويطعموا ماعزهم وأغنامهم وجمالهم.

فكانت أحيانًا تقوم حروبًا بين القبائل، لماذا؟ مكان فيه عُشب فهذه القبيلة تريد أن تستولي عليه، والقبيلة الأخرى تريد أن تستحوذ عليه، فتنشب بينهما معركة حربية للحصول على هذا العُشب من النباتات.

فكانت الحياة فقيرة، حتى أنهم كانوا لا يجدون الملابس إلا التي تواري العورة، لا يوجد تبديل أو تشكيل كبناتنا ورجالنا الآن، هو جلباب واحد، ومعظم الأحيان لا يوجد ملابس داخلية، فعن جابر بن عبد الله أنه صلى في ثوب واحد فسُئل عن ذلك فقال:

---

٦ مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها

{ وَأَيُّنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ؟! }[٧]

وعن أبي هريرة قال:

{ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُصَلِّي أَحَدُنَا فِي ثَوْبٍ؟ قَالَ: أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ؟! }[٨]

وكانت الحياة هكذا، لكن كانوا مؤمنين وصادقين وحلَّ لهم كل هذه المشاكل رب العالمين، بعد هذا الفقر إذا بهم هذا أمير المؤمنين، وهذا والي على هذا البلد، وهذا قائد جيش، وهذا عنده قصر في العراق، وهذا عنده بيت في دمشق، وأصبحوا أغنياء بعد أن كانوا أفقر الفقراء، لماذا؟ لأنهم اتبعوا المنهج الذي رسمه لهم الله.

الحياة الطيبة

نريد أ ن نعرف هذا المنهج لنمشي عليه، فإذا مشينا عليه قد يأخذ الله ﷻ بأيدينا ويغير حالنا إن شاء الله إلى أحسن حال.

وعدنا الله في القرآن الكريم وقال لنا كلنا فى (﴿٩٧﴾النحل):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾

لا بد أن نجعله في الدنيا في عيشة طيبة.

البعض يفكر ويظن أن هذه العيشة الطيبة يعني أن يكون عنده فيلا وعنده سيارة وعنده المقتنيات الحديثة، لكن ليست هذه كل شيء، كم رأينا وشاهدنا بيوتًا فاخرة في القاهرة والإسكندرية وغيرها من المدن الكبيرة،

---

٧ صحيح البخاري عن جابر ﷺ

٨ مسند أحمد وموطأ مالك عن أبي هريرة ﷺ

ومليئة بأفخر الأثاث وأعظم الفراش، وطابور سيارات، لكن الرجل وزوجته في نكد على الدوام، فهل هذه حياة طيبة؟ لا.

فماذا تكون الحياة الطيبة؟ وفاق واتفاق وراحة للبال، أهم شيء أن يكون البال غير مشغول إلا بالواحد المتعال ﷻ، فماذا نفعل ليحل لنا ربنا ﷻ هذه المشكلات؟ أرزاق الناس جميعًا كلها بالأسباب، كيف بالأسباب؟ يزرع الأرض يجد حصادها، والأرض لا تمنع خيرها عمن يزرعها حتى ولو كان كافرًا، فنحن نستورد قمحنا وغيره من الكفار، فالأرض لمن يزرعها، وكذلك الصانع يبيع ما يصنعه فتأتيه أرزاقه، وغير ذلك، وكل هذه نسميها الأسباب، والأسباب يعني عن طريق العمل، وهذا لكل العالم مؤمن وغير مؤمن.

الدعم الإلهي لأرزاق المؤمنين (البركة)

لكن بالنسبة للمؤمن له طريق الأسباب وله دعم يأتيه من مسبب الأسباب ﷻ، فأرزاقنا يأتينا لها دعم، ليس من الدولة ولكن من الحضرة الإلهية، هذا الدعم قال فيه الله: ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (٣٨النور) هذا رزق خفي، نسميه من باب اللطف الخفي؛ لطف الله الخفي بعباده المؤمنين أن يعطيهم دعم، وماذا يعني الدعم؟ نسميه البركة، مثلًا محصول الفول الذي أزرعه يخرج لي مثلًا أردب فول، لكن هذا الأردب عندما يبارك فيه الله يسدُّ مكان عشرة أرادب، كيف؟ هذه عناية الله ورعاية الله للمؤمنين.

وكذلك البركة في الأجسام، فأصحاب حضرة النبي ﷺ عرفوا هذا السبب ومشوا به، فكان الله ﷻ يرزقهم البركة في الأجسام، وماذا تعني

البركة في الأجسام؟ يعني لا يأتيه أمراض، وعندما لا تأتي الإنسان الأمراض هو وعياله سيوفر دواء وأطباء، وهذا غير ما يفعله الدواء في الجسم فقد يصيبه بأمور لا نعلمها.

والبركة في الثياب، فيلبس الإنسان الجلباب ويبق معه عشرين سنة وهو كما هو، لا تأتيه عتة ولا تأكله أي حشرة من حشرات الأرض ولا يتغير، حتى أن من يراه يبارك له لأنه يراه جديد، ما هذا؟ جعل الله فيه البركة.

وأنتم تعلمون أن الأشياء التي كان يستخدمها سيدنا رسول الله ويلبسها موجودة حتى وقتنا هذا في معرض في تركيا، العباءة التي كان يلبسها موجودة إلى وقتنا هذا وغيرها، من الذي حفظها؟ ملك الملوك ﷻ.

والبركة في البيت، وهذا شاهدناه وحضرناه، كان البيت يُبنى بالطوب اللبني ويعيش مئات السنين ولا يصيبه شيء، ونحن الآن نجد البيوت تبنى بالحديد المسلح وبعد خمس سنين أو أكثر أو أقل يحدث تشققات فنستدعي المهندسين، ماذا حدث؟ لم يدخلها بركة من الله ﷻ.

والبركة في الأولاد:

فيوفقهم الله ويهديهم، وهم من أنفسهم يستشعرون مسؤوليتهم ويذاكروا، ويقولون لك: نحن لا نحتاج للدروس، فيوفرون أجر الدروس، وإذا أردت أن تشتري ملابس جديدة يقولون لك: ملابس السنة الماضية لا زالت كما هي جديدة، لكن بعض أولادنا يقطع الملابس ويقول: أريد ملابس جديدة مثل فلان، لأن الله لم يهده،.... فالبركة لا تدخل في شيء إلا كثَّرته.

والبركة في الطعام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه:

{ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعْيٍ وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ }[٩]

بركة التسمية

يجب أن نُعلِّم أولادنا أن يبدؤوا بالبسملة عندما يأكلون، ويسمون عندما يشربوا، ويسمون عندما يخرجوا، ويسمون عندما يدخلوا، ويسمون عندما يناموا، يقولون عند كل أمر (بسم الله الرحمن الرحيم) قال ﷺ:

{ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ فَهُوَ أَقْطَعُ }[١٠]

وأقطع يعني ليس فيه بركة، فنحن كلنا في حاجة للتسمية، كلما أمسكت المرأة الملعقة لتقلِّب الطعام تقول بسم الله، وقبل أن تضع شيء على البوتاجاز تقول: بسم الله، وقبل أن تقطِّع الطعام تقول: بسم الله، وقبل أن تعجن تقول بسم الله، وقبل أن تخبز تقول: بسم الله، فيكون الطعام فيه بركة، وكما قال حضرة النبي:

{ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ }[١١]

---

٩ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٠ طبقات الشافعية الكبرى وآداب السامع للخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه
١١ صحيح مسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه

بركة النبي ﷺ

وكتب السيرة مليئة بآلاف الأدلة على هذه البركة لرسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ... كان يحفر في الخندق في غزوة الأحزاب ومعه صحابته، وكان يعمل معهم، والمكان الذي يستعصي عليهم كان يمسك الفأس ويضرب الصخرة ويكسرها، لأنه يستعين بقدرة القادر ﷻ، ومن يستعن بقدرة الله لا طاقة لأحد به من خلق الله، فرآه سيدنا جابر فوجده يظهر عليه الضعف، فذهب لزوجته وقال لها:

{ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ }[١٢]

---

١٢ البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله ﷺ

ما هذا؟ هذه البركة، هذه الحكاية لم تحدث مرة واحدة، ولكنها حدثت عشرات المرات، وكتب السيرة مليئة بهذه الأمور عن سيد السادات ﷺ.

فما الذي نحتاج إليه الآن؟ البركة، الناس يبحثون والخبراء والعلماء يتكلمون، ولا أحد منهم يذكر البركة التي فيها حلُّنا والتي قال لنا فيها الله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٩٦الأعراف) لم يقُل فتحنا عليهم خيرات، ولكن قال (بركات).

يعني نحن نزرع القمح ولا يكفي إلا نصف حاجاتنا، فالإنتاج هو كما هو، ولكن عندما يبارك الله فيه سيكفي كل احتياجاتنا ويفيض، ولا نحتاج أن نستورد من روسيا ولا أوكرانيا ولا غيرها، لماذا؟ لأن البركة نزلت فيه من الله ﷻ، فنحن كلنا محتاجين إلى البركة ... هذه البركة كيف نحصل عليها؟

أولا: البكور

كانت البركة مع أهلينا وأجدادنا ونحن تركناها الآن، حضرة النبي دعا لهذه الأمّة وقال:

{ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا }[١٣]

كان الرجال يصلون الفجر ويخرجون إلى الحقل تنفيذًا لسُنَّة رسول الله حتى يحصلون على البركة، ولن تحل مشكلاتنا الآن إلا إذا حلَّت علينا البركة من الله ﷻ، فالمعونات التي تأتينا من هنا أو من هنا لن تكفينا، ولا المساعدات التي تأتينا من هنا أو من هنا ستغنينا، بل إن المساعدات والمعونات تجعلهم يتحكمون فينا، فممن نطلب المعونة؟ من الله ﷻ، وهذا شيء يسير على الله.

---

١٣ سنن الترمذي وأبي داود عن صخر الغامدي ﷺ.

حكم العمرة وقت الغلاء

وهنا أمر أحب أن أنوه عليه، فقد كثُر في هذه الأيام من يريد أداء عمرة، وكثير منهم جاءوني ليشاوروني، فقلت لهم: أطعموا بها الفقراء والمساكين، فما فائدة العمرة في هذا الزمن الذي فيه هذا الغلاء الذي نحن فيه؟! لو أديت مائة عمرة هل تغني عن فريضة الحج؟ لا، فما الأَوْلى بالمال؟ أن أطعم به الجائعين، سيدنا الإمام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان يقول:

(لقمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع).

نريد أن نطعم هؤلاء الناس لكي نؤمِّن أنفسنا، لأننا لو تركنا هؤلاء الجياع سيبحثوا عنا، يريد أن يسرق أو ينهب وتكثر الجرائم في المجتمع، فما الداعي إلى أن أسافر وأنفق وهي ليست فريضة، وحتى الفريضة فهي لمن استطاع، فالأَوْلى بها بطون الجياع في بلادنا في هذه الأيام.

ثانيا: الصدقة

من أسباب البركة إخراج الزكاة لمن عنده ما يستحق عليه الزكاة، وإذا لم يكن عنده شيء يستوجب الزكاة فعليه أن يتصدق ولو بالقليل، وانظروا لحضرة النبي بسَّط الأمور فقال:

{ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ }[١٤]

هل يوجد من يُعطي نصف تمرة؟ لا، لكنه قال ذلك لماذا؟ قال:

{ الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ }[١٥]

---

١٤ البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه.
١٥ معجم الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه.

قيل: أدناها الهَمّ: الهَمّ باب كبير، إذا سُلِّط على إنسان يقضي عليه، فأنا لو لم يكن عليَّ زكاة أتصدق بما أستطيع: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (الطلاق) أُخرج ما استطعت.

ونحن لو حسبناها نجد أن من عنده أولاد صغار، فإن كل ولد منهم تجده كل لحظات يريد مثلًا جنيه، فيذهب للبقال ويشتري شيبسي وأشياء حذَّر منها كثير من الأطباء لأنها تسبب أمراضًا كثيرة للأطفال.

فهل أبخل عن نفسي ولا أخرج كل يوم للفقير جنيه أيضًا أو للمسكين؟! جنيه واحد في اليوم يدفع عني سبعين بابًا من البلاء، المهم كما قال ﷺ:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[١٦]

المهم المداومة لأن الله يحب العمل الدائم، فلو لم أُخرج في اليوم جنيه، أجمعهم فيتكون في الشهر ثلاثين جنيهًا، فأُخرجهم كلهم لينفعوا فقير.

مثلًا أذهب لمريض في مستشفى وأشتري له دواء فتكون خير صدقة في خير موضع، أو أجد طالب في مدرسة لا يستطيع دفع المصاريف فأدفعها له، أو أذهب لأحد الغارمين وأدفع ما عليه، أو أذهب لتاجر وأقول له: أربي كشف المدينين عندك، وانظر للفقراء فيهم وأقول هذه مثلًا ثلاثين جنيهًا من حساب فلان ...

الطرق كثيرة، ..... فمن يريد أن يفعل الخير يُلهمه الله بطرق لا عد لها لفعل هذا الخير، ولكنه يعزم وينوي، فعندنا الزكاة وعندنا الصدقة لمن ليس عليه زكاة.

---

١٦ صحيح مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها

ثالثا: شكر الله على نعمه

إذا رزقنا الله بالحلال ما الواجب علينا؟ شكر الله على عطاء الله وعلى نعم الله؛ أنه حصَّل لنا النعمة التي تكفي هذا الجسم وتجعله في صحة وعافية، وسهل لنا الأعضاء وحفظها من الاسقام حتى تتمتع بتناول هذا الغذاء، فكم من الأغنياء معه المال الوفير وعلى مائدته الطعام الكثير لكنه لا يلتذ بطعام من كثرة ما به من أسقام لأنه لم يشكر الله ذا الجلال والاكرام ﷻ، لذلك أنا أسميهم أشقياء وليس أغنياء!، لأنه ما الفائدة من غناه؟ المهم أن تجد لذة في هذا المطعم، متى تجد اللذة؟ إذا كانت الأعضاء سليمة وحفظها الحفيظ ﷻ ولذلك قال الإمام علي رضي الله عنه:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تُزيل النِعم
وحافظ عليها بشكر الإله ... فإن الإله سريع النقم

كيف نرعاها؟ نشكر الله عليها ..

قال تعالى:﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ ﴾ (٥٤طه)

نراعي هذه النعم بشكر الإله ونحافظ عليها بتقوى الإله.

نحن نحتاج كلنا أن نشكر الله.

والحقيقة الزمن الذي نحن فيه قليل من عباد الله الشكور ...

لأن الناس تنظر إلى من هو أعلى منهم في الدنيا ويريد أن يستزيد فلا يكفيه القليل ولا الكثير، وبالتالي لا يشكر الله على نعمه، كَون الله هيأ لي أسناني لتقضم وتطحن الطعام فهذه نعمة تستوجب الشكر، وكَون الله هيأ لي لعابًا أتذوق به طعم الطعام وأعلم أن هذا حلو وهذا مر فهذه نعمة تستوجب شكر الله ﷻ.

فالمريض إذا كانت عنده حُمّى أول ما تظهر تظهر في اللعاب، فيذوق السكر ويقول: هو مر، وهل المرارة في السكر أم عنده؟! عنده، فالله أعطاني اللعاب وحافظ عليه حتى أتذوق لذة الطعام وأعرف الحلو من المر من الحامض وهذا فضل الله ﷻ عليَّ.

كَون الله أنعم عليَّ بعينين أشتهي بهما الطعام فهذا فضل الله، من الذي يأكل أولًا؟ العين إذا نظرت إلى الطعام فاشتهته فإنك تأكله وتتلذذ به، وإذا نظرت إلى الطعام فازدرته هل تأكله؟ لا، ولو أكلته ستأكله وأنت متضرر.

كَون الله ﷻ سخر لي عسكريًا يقف بين طريق المريء وطريق الرئتين ينظم الدخول، وهو لسان المزمار، إذا دخل الطعام يسد منفذ دخول الهواء لأنه لو لقمة واحدة دخلت في منفذ الهواء سيحتار فيها الأطباء، من الذي يقوم بتشغيل هذا العسكري الذي ينظم الطعام؟ الذي يقوم بتشغيله هو الله الواحد القهار، هل تستطيع أن تتحكم فيه؟ أبدًا مع أنه فيك!.

كَون الله ﷻ هيأ لي المعدة لتهضم الطعام فهذا أمر يحتاج إلى شكر على الدوام للملك العلام، من الذي معه استطاعة أن يسيطر على المعدة فيقول لها: انتظري ساعة أو ساعتين بعد الطعام ثم ابدئي الهضم؟!! ليس لأحد شأن بذلك، فهي تستقبل الطعام وبعد أن ينتهي الطعام تقوم بالكشف على الطعام بالأجهزة الإلهية المركبة فيها، إذا كان هذا الطعام يحتاج الى مادة تهضم السكريات ترسل إشارات إلى البنكرياس ليفرز الأنسولين، وإذا كان هذا الطعام به دهون فترسل إلى المرارة لتفرز مواد صفتها كذا وكذا وقدرها كذا وكذا لكي تهضم هذا الطعام، وبعد أن تنتهي كل الإنزيمات تبدأ من نفسها بأمر ربها في هضم الطعام، وإذا توقفت عن الهضم سيحتار الأطباء ويحتار الحكماء ويستفحل الداء، ومن الجائز أن

يصيب بقية الجهاز الهضمي ويكون الانسان عليلًا وسقيمًا، لذلك نحن نحتاج في كل نَفَس شكر الله ﷻ على عطاء الله.

وقَدَّر الله، وهو قدير:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم)

متى يزيدنا؟ ... إذا شكرنا .... لذلك رأينا آباءنا وأجدادنا كانوا مرتاحين من الهم لأنهم كانوا شاكرين، هل هناك أحد منا ذهب أبوه له في المدرسة ليسأل عن أحواله؟ لا، لأنهم كانوا راضين عن الله فسخر الله لهم الأبناء، هل رأينا في يوم من الأيام أحد منهم ذهب ليدفع مصاريف الدراسة لأحد من أولاده في الكلية؟ لا، هل كان أحد منهم يعلم عن ابنه مكان سكنه في القاهرة أو غيرها؟ لا، لأنهم كانوا راضين.

لكننا احترنا واحتار دليلنا معنا لأننا غير راضيين عن الله، وغير شاكرين لعطائه، ومن أجل عدم شكرنا حدث التسرب من التعليم للأولاد، ولا أستطيع أن أصلح منهم، لماذا لم يحدث هذا مع آبائنا وأجدادنا؟ لأنهم أصلحوا ما بينهم وبين الله، فأصلح الله لهم كل أحوالهم.

نحن نحتاج أن نعود إلى هذه الأحوال فنشكر الله على عطاء الله ... ونُصلح ما بيننا وبين الله.

أسأل الله ﷻ أن يصلح أحوالنا وأحوال أبنائنا وبناتنا وأحوال زوجاتنا وأحوال أهل بلدنا وأهل مجتمعنا أجمعين حكامًا ومحكومين، رؤساء ومرؤوسين، وأسأل الله ﷻ أن يُنزل علينا جميعًا وعلى أهل وطننا بركات من عنده، وأن يرفع عنا همومنا وغمومنا، ويكشف عنا بلاءنا، ويرخص أقواتنا وأسعارها، وأن يجعلنا في خير دائم، وسرور وهناء على الدوام.

الفصل الثالث

الـبوكة في حياة المؤمنين

مشكلة المهاجرين الأولين

قوة يقين الأنصار

الحل الإلهي للمشكلة الاقتصادية

١- الحب في الله

٢- تطهير الصدور

٣- الإيثار

الفصل الثالث

البركة في حياة المؤمنين[١٧]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي أشرق على قلوبنا بنور الإيمان، وأهَّل صدورنا لسماع كلام رب العزة ﷻ القرآن، وهدانا بفضله ومنه وجوده إلى اتِّباع النبي العدنان، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة واصلة منك إليه في كل وقت وآن في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنان، وآله أهل الرضوان، وأصحابه الذين أعانوه على تبليغ شريعة الرحمن، وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجمعنا عليهم ظاهرًا وباطنًا، واجعلنا منهم ومعهم في الدنيا ويوم الدين، آمين يا رب العالمين.

مشكلة المهاجرين الأولين

عندما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، كان أهل المدينة يعيشون على الزراعة، والمحصول الرئيسي لهم كان التمر، وكان يُثمر كل سنة مرة، وأناس يعيشون على محصول واحد وهو التمر هل يكونوا أغنياء أم فقراء؟ فقراء!!!.

وجاءهم المهاجرون من أهل مكة، والمهاجرون كثير، وأهل مكة كانوا تجارًا، يجلبون بضاعة من بلاد الشام وبضاعة من بلاد اليمن وبضاعة من بلاد العراق وبضاعة من البحرين وبضاعة من عمان، ومنتشرين في كل الأرجاء ليجلبوا البضاعة، ومكة كانت مركز تجاري توزع البضاعة على كل أرجاء الجزيرة العربية.

---

١٧ الأقصر – إسنا – السريب ١٣ من شعبان ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٣/٥م

هل هؤلاء التجار المستوردين يكونوا أغنياء أم فقراء؟ كانوا من كبار الأغنياء، ومن فضل الله عليهم أنه جعل بيع تجارتهم في مكة، فكان العرب يقيمون الأسواق الرئيسية في مكة كسوق عكاظ وسوق ذي المجنة وسوق ذي المجاز، فكانت الأسواق الرئيسية طوال العام ويأتي الناس يأخذون البضاعة من مكة.

تجار أهل مكة بسبب سطوة الغنى والجاه جعلت عندهم غلظة في التعامل وشدة وقسوة وعدم رحمه بالضعفاء والمسلمين الجدد والفقراء، فكانوا يتفننون في تعذيبهم وإيذائهم بشتى أصناف الإيذاء، ماذا يفعل هؤلاء؟ هاجروا أولًا إلى الحبشة، وعندما كشف الله ﷻ لحضرة النبي عن موضع تأسيس ونشر رسالته وهو المدينة قال لهم ﷺ:

{ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ }[١٨]

فهاجروا إلى المدينة، والجبارين من أهل مكة كان من يهاجر يأخذوا منه بيته ولا يشتروه ولو حتى بأرخص الأثمان، ويمنعوه أن يأخذ معه أي شيء من أثاث بيته أو من أمواله، إما هذا أو يقتلوه.

سيدنا صهيب الرومي على سبيل المثال كان من كبار التجار ..

أراد الهجرة فخرج خلفه كتيبة مدجَّجة بالسلاح يريدون قتله ..

وهو كان يجيد الرمي بالسهام، فأخرج السهام التي معه من جرابها ووضعها أمامه وقال لهم:

---

١٨ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

{ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاكُمْ رَجُلًا، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا تَصِلُونَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْمِيَ كُلَّ سَهْمٍ مَعِي فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ أَضْرِبَ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ افْعَلُوا ما شَئْتُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي دفينتي بِمَكَّةَ، وَخَلَّيْتُمْ سَبِيلِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، نَقْبَلُ }[١٩]

فهاجر، وكان الرسول ﷺ في قباء في هذا الوقت في زيارة هناك، وأخبره الوحي بما دار، وحضرة النبي من جمال أدبه لم يكن ينادي أحدا باسمه، ولكن يقول: يا أبا فلان – وليتنا نتعلم هذه الآداب، حتى النساء يقول لها: يا أم فلان، ومن لم ينجب يقول له: يا أبا يحيى، يعني تكون بشرى له أن الله سيرزقه بيحيى كما رزق سيدنا زكريا بيحيى، والتي لم تنجب كالسيدة عائشة يقول لها: يا أم عبد الله، وهذا أدب نبوي وجمال ذوقي رفيع نحتاجه كلنا في كل زمان ومكان.

فبمجرد أن وصل صهيب إلى حضرة النبي وإذا بحضرة النبي ﷺ يقول له:

{ رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى }[٢٠]

لأنه اشترى نفسه وحياته من الكفار بماله، ونزل جبريل بآية من السماء: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾ (٢٠٧البقرة) من الناس من يبيع نفسه أو يشتري نفسه بكل ما يملك من أجل رضاء الله، وليست حِسبة تجارية لأنه يريد مكسبًا أكبر!!!، أو حتى لا يريد مكسبًا أكبر في الآخرة !!!، يعني لا يبيع نفسه لينال جنان!!! بل كل ما يقصده هو رضا الرحمن.

---

١٩ المطالب العالية لابن حجر والطبقات الكبرى لابن سعد
٢٠ المطالب العالية لابن حجر والطبقات الكبرى لابن سعد

قوة يقين الأنصار

ذهب المهاجرون إلى المدينة وليس معهم شيء، وأهل المدينة كانوا فقراء، فماذا يفعل حضرة النبي ﷺ؟ كلما جاء مهاجر يجتمع الأنصار ليضيفوا ضيف رسول الله، والشيء الغريب الذي يبين لنا حلاوة الإيمان في قلوب أهل الإيمان أنهم كانوا يتنافسون عليه، حتى روت كتب السيرة أن الرجل الذي كان يأتي مهاجرًا كان يحاول أن يحصل عليه على الأقل خمسين رجلًا من الأنصار، وكل واحد يريد أن يفوز بهذه المهمة.

فماذا يفعل حضرة النبي؟ كان يجري القرعة بينهم، ومن تقع عليه القرعة يأخذ ضيف رسول الله، والعجب والأعجب أن من يُريد أن يفوز بهذا الضيف لم يكن يفكر أن في بيته طعام أو مال أم لا لأنه يريد أن يفوز برضا الله ﷻ، وذات مرة جاء رجل وأخذ الضيف، وذهب لزوجته وسألها:

{ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئْ السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ }[٢١]

أخذ الضيف ولا يعلم أن عنده امكانيات، لكن الامكانيات فقط في صدره، فالامكانيات المادية كانوا على تمام الثقة فيها في موعود رب البرية ﷻ، فالمؤمن دائما وأبدا يثق فيما في يد الله أكثر من ثقته بما في يد نفسه، لأن ما في يده قد يضيع وقد يتوه، ولكن الذي في يد الله مضمون

---

٢١ صحيح مسلم وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ.

ولن ينتهي أبدًا هذا الضمان، لأن الضامن حضرة الرحمن ﷻ، الذي يُريد أن يفعل الخير يتولاه رب الخير بإلهامات ليس لها نهاية، كما فعل الرجل وزوجته مع الضيف حتى يأكل.

الحل الإلهي للمشكلة الاقتصادية

ونزل من الله حل المشكلة الاقتصادية التي نزلت على المدينة كلها، لأنهم فقراء وجاءهم من هو أفقر منهم وليس معهم شيء فكيف تحل هذه المشكلة؟ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ ﴾ (٩الحشر) خطة ثلاثية أنزلها رب البرية للقضاء على المشكلة الاقتصادية، ونحن نحتاج إليها في عصرنا لحل المشكلة، لكن الذين لا يفقهون دين الله يظنون أن حل المشكلة في أن نأتي بمساعدات من هنا ومعونات من هنا، ونطبع دولارات أو ريالات أو جنيهات وهذا هو الذي يحل المشكلة.

جاءتنا المعونات وطبعنا الجنيهات وزرعنا الأرض وعملنا كل ما في وسعنا في عالم الماديات هل حُلَّت المشكلة أم زادت؟

زادت، لماذا؟

لأن المشكلة عند الأفراد وليست المشكلة مادية، فنحتاج إلى إصلاح الأفراد بخطة الله التي رسمها للمهاجرين والأنصار بتيسير الأمور، فتنزل في الماديات البركة من الله، والبركة تجعل القليل كثيرًا يكفي ويفيض عن أهله جميعًا، .... ماذا نحتاج لحل هذه المشكلة؟

أولا: الحب في الله

القلوب حاليًا مملوءة بمرض البغض والكره، حتى من أقرب الناس إلى الناس، كلما أجلس في مكان أسمع مشاكل بين أخ وأخيه، لماذا؟ !!! ومن أجل ماذا؟ لأن الناس كلهم نظرتهم مادية، فلو ظهر على أحدهم بعض النعم المادية يكثُر عليه الحاسدين والحاقدين والمبغضين.

لماذا؟!! هذه النعم من أين أتت؟ رزق من حضرة الرزاق، وأنت كونك شعرت بتغير جهته فالإيمان في قلبك غير مستقر، لأنك تعترض على تقدير الرزاق ﷻ، كمن يريد أن يقول بلسان الحال: أنت أعطيت فلان كذا وكذا لماذا؟ فأنا أولى يا رب؟ لماذا فلان وضعته في وظيفة يأخذ دخلًا كبيرًا، وفلان حصل على عقد في دولة عربية، وأنا لا أجد شيء؟! ويظن أن السعد في العقد!، أبدًا، فالسعد وعد من عند الله ﷻ بسبب صفاء القلب، وانشراح الصدر والاقبال على الله ﷻ.

من الذي يريد السعادة في كل أبواب حياته وفي كل حركاته وأعماله وتوجهاته وسكناته؟ خذ هذا المفتاح !!!، يقول تعالى:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ (الطلاق) ... يرزقه من أمر لم يخطر له على بال.

لكن إنسان يجلس مع أصحابه ويقول: عندما أسافر السعودية إذا جاءني عقد بكذا ألف ريال، سأشتري قطعة أرض في المكان الفلاني، وأبني فيها بيت، وأتزوج، وأدخر لنفسي مالًا، مع أن العقد لم يصل بعد، ونسي أن الرزاق يرزق بغير هذه الحسابات: ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (٣٨النور) شيء لا يخطر على البال ولا يمر على العقل ولا الخيال، تجد الله يفتحه لك ويُصلح كل أمورك في الوقت والحال، وينقلك ويغيرك إلى ما يحبه

ويرضاه، حتى تعلم أن الأمور كلها بيد الله جل في علاه.

من أسباب المشاكل الاقتصادية التي نحن فيها جميعًا الآن: قلة الأقوات، وغلاء الأسعار، وانتشار الأمراض المستعصية التي لم تكن في الأمم التي كانت قبلنا، وانعدام طاعة الأبناء للآباء، وكثرة ظهور الطلاق، فالطلاق كان في السابق حالة شاذة، لكن الآن تجد بنات لا زلن صغارًا وتصرُّ إحداهن على الطلاق، فكيف تتطلقي يا بنيتي ومعك عيال؟! من الذي يتزوجك؟! ولكنها تصرُّ.

كل هذه المشاكل سببها انتشار مرض البغض في القلوب، ومرض الحقد في النفوس، ومرض الحسد في الصدور، لأن ديننا غيَّر كل هذه المعالم في نفوسنا؛ إذا أردت أن أكون من أهل الإيمان فلا بد أن أغير كل هذه الأحوال في نفسي، كلنا نحب الدنيا لكن لا بد أن يكون حب الله ورسوله عندك أكبر من حب الدنيا، لماذا؟ قال ﷺ:

{ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ }[٢٢]

كل المصائب سببها الأول والأخير الحب الزائد عن الحد للدنيا، فيجعله لا يرضى بما قسمه الله له من أرزاق، ويرى أن هذه الأرزاق لا تكفيه، ويرى – والعياذ بالله – أن الحضرة الإلهية ظلمته ولم تعطيه ما يحتاجه وأعطت فلان وفلان، وهذا اعتراض على الله، فما الذي يحدث بعد ذلك؟ قال ﷺ:

{ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ }[٢٣]

يرى أن رزقه لا يكفيه، فماذا يفعل؟ إذا كان موظف في الدولة تجده في أوقات عمله الرسمية يذهب في عمل آخر ليزيد دخله، ويقول كما

---

٢٢ الزهد لابن أبي الدنيا

٢٣ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن ثوبان ﷺ.

نسمع: (على قد فلوسهم) لكن أنت اتفقت معهم بعقد من الساعة كذا للساعة كذا، أفلا توفي بهذا العقد؟ هم يحتاجونك! أو لا يحتاجونك! يجب أن تظل في مكانك حتى توفي بهذا العقد!!! وإذا كان يشتغل في الزراعة يريد مكسبًا سريعًا، فإذا زرع خضار أو فاكهة يضع عليهم مبيدات وهرمونات لينضجوا ظاهريًا سريعًا ويُباعوا في أول الموسم والثمن غالي، وهذا يصيب الناس بالأمراض الخطيرة كالفشل الكلوي والكبد وغيره والذي زاد عن الحد، ويقول: لا شأن لي بالناس المهم أن أكسب.

إذا كان تاجرًا يقول: لو تعاملت بالصدق فلن أفلح في هذا الوسط، وزملاؤه يقولون له ذلك، فماذا يفعل؟ يغش في الوزن ويغش في الكيل ويغش في الصنف فيبيعه على أنه مستورد بسعر عال مع أنه مصنوع هنا! ... أليس هذا الحال هو الحاصل الآن؟ من الذي يفعل ذلك؟ هل اليهود الذين يعيشون معنا، أم المسلمون الذين هم نحن؟

نحن من يعمل في بعضهم هذا .... هو يريد أن يزيد الأرزاق من طريق لا يرضى عنه الرزاق، فأصبحت أرزاقه حرام، قال ﷺ:

{ مَنِ اشتَرَى ثَوبًا بِعَشَرَةِ دَراهِمَ فِي ثَمَنِهِ دِرهَمُ حَرامٌ لَم يَقبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلاةً ما دامَ عَلَيهِ }[٢٤]

بسبب درهم واحد حرام ضيع الحلال معه، وما النتيجة؟ قال ﷺ:

{ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ }[٢٥]

---

٢٤ سنن الدار قطني ومسند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقيل اللفظ لابن عمر

٢٥ صحيح مسلم وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ.

بسبب المطعم الحرام ينشأ أولاده وذهنهم متأخر، ولو جاء لهم بأحسن المدرسين ودفع التكاليف الباهظة لن يفلحوا، وتجد الأولاد يريدون جامعات خاصة ولا يعاونوا أباهم، وإنما يحاربون أباهم، وأمهاتهم مع الأولاد تقول لزوجها: يجب أن تتصرف، تقترض أو تغش المهم أنك تحصل على مال حتى يدخل ابنك جامعة خاصة، يقول لها: الأفضل أن يتعلم مهنة يتقنها تقول له: أنا أريد أن يكون ابني طبيب أو مهندس أو كذا أو كذا، مع أنها كلها شهادات للحصول على الأقوات!! فالنتيجة هنا أن الإنسان يميل عن شرع الرحمن ﷻ، وإذا مال الإنسان عن شرع الرحمن تخلت عنه عناية حضرة الرحمن ووُكِل إلى نفسه، ونحن مطالبين أن نتوكل على الله في كل أحوالنا، وهو يتولى تسيير كل أمورنا:

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ (٣الطلاق)

وحسبه يعني يكفيه كل شيء يحتاجه !!!

ولكن يُحسن التوكل على مولاه ﷻ.

فما أول علاج للمشاكل التي نحن فيها إن كانت اجتماعية أو اقتصادية أو عائلية أو في أي ناحية من النواحي؟

أن ننشر المحبة بيننا ..

وتكون المحب خالصة لله ...

وليست لعلة أو لغرض أو لمرض، لأنني عندما أحب إنسان لمصلحة فتكون محبة في الدنيا، والمحبة في الدنيا وصفها الله وصفًا شنيعًا فقال:

﴿ ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ (٢٥العنكبوت)

فالمودة في الدنيا كعبادة الأوثان، وهذه لا تدوم!! وما الذي يدوم؟

الحب في الله الخالص لوجه الله ﷻ الذي به ألَّف الله بين المهاجرين والأنصار وكان كل رجل منهم يحب الخير لغيره أكثر من حبه لنفسه.

فأول شيء نحن نحتاج له هو المحبة لله ...

لماذا؟

لأننا مؤمنون وموحدون ونشهد بالصدق لسيد الأولين والآخرين، ونتعاهد على أننا نتعاون مع بعضنا على العمل بشرع الله المتين ...

فلا بد أن يكون الحب خالصًا لله ﷻ.

ثانيا: تطهير الصدور

نطهر الصدور من كل ما يمنعها من العيش في هناء وسرور ...

ما الذي يجعل الإنسان يعيش وهو في ضيق؟

إذا كان فيه غيظ لفلان، أو ضيق من فلان، ويريد أن ينتقم من فلان، وعنده حسد، ويريد أن يشمت في فلان، فلا يستريح حتى يرى هذه الأشياء أمام عينيه، وهل المؤمن عنده هذا الكلام؟ لا، لكن المؤمن:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧الحجر).

ما المرض الخطير اللعين الذي يُشتت شمل الإخوة المسلمين؟

مرض سوء الظن، ومتى يأتي سوء الظن؟ عندما يكون الصدر غير سليم، ولذلك حذَّر حضرة النبي وقال لنا:

{ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ }[٢٦]

---

٢٦ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ.

ما دمت تظن خيرًا فلن تجد إلا خيرًا على الدوام !! مثلًا أحد جالس ومر به أحد وكان مشغول بأمر ما، ومن كثرة انشغاله لم ينتبه فمر بدون أن يلقي السلام، فعلى الفور ينتابه سوء الظن فيقول: مر بي فلان ولم يسلم عليَّ، هل هو متكبر؟ هل هو أحسن مني؟ ويبدأ سوء الظن يعكر الصفو الذي بينه وبين أخيه، لكن لو كان عنده حُسن ظن سيفعل كما فعل الصحابة والسلف الصالح والأولياء الصالحين العظام.

سيدنا إبراهيم بن أدهم ﷺ وأرضاه كان جالسًا مع أحبابه، ومر عليهم أحد الأحباب ولم يلق السلام، فقال لهم: نادوا على فلان، فلما جاء قال له: لِمَ لم تلق علينا السلام؟ قال: معذرة أنا مشغول زوجتي تلد الآن وليس معي شيء، فهذا الذي جعلني لم أركم ولم أنتبه إليكم، !!! فقال لهم: هل عرفتم؟! اذهب أنت، وأنتم هيا اجمعوا مال ويذهب أحدكم للسوق ويشتري الطلبات التي تحتاجها المرأة عند ولادتها، !! وأمره أن يضعها على جمل ويذهب إلى بيت الرجل ويعطي زوجته هذه الأشياء ومعها بعض المال لتستعين بها على قضاء حاجاتها عند ولادتها.

هل هذا يحدث في زمننا هذا؟ يحدث للذين عندهم حسن ظن بالله وبخلق الله في كل وقت وحين.

لكن ما الذي يجعل أخي يمر علي وهو يراني ولا يلقي عليَّ السلام؟ لا بد أن يكون عنده شغل أكبر وأعظم يجعله لا ينتبه إليَّ، فأحيانا يكون الواحد منا عنده مشكلة ويكون جالس في البيت وقد يكون التليفزيون يعمل والراديو بجواره يعمل، لكنه لا يسمع التليفزيون ولا يسمع الراديو ولا يسمع الذي يكلمه، لماذا؟ لأن عنده ما يشغله، فلا بد من التماس الأعذار، قالوا: (التمس لأخيك إلى سبعين عذرًا، فإن لم تجد له عذرًا من السبعين، فقل العيب فيَّ وليس في أخي) ..

لأنك لم تجد له عذرًا من سبعين عذر!! لذلك نريد أن نطهر الصدور وننقي السرائر ونعالجها من ميكروب الحقد ومرض الحسد، ونعلم علم اليقين أنه لا يحدث في كون الله إلا ما يريده الله لحكمة يعلمها الله.

لو وسَّع الله على أحد بالمال فيكون اختبارًا وليس نعمة، فسيدنا سليمان عندما أعطاه الله الملك وسخر له كل شيء ماذا قال؟ قال:

﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (النمل)

فمن يعطيه الله المال ليرى ماذا يعمل فيه؟

هل سيُخرج الزكاة وينفقه في الخيرات والصالحات !!!

أم سيأكل حق الله وينفقه في المخدرات والمسكرات والغانيات؟

امتحان شديد، نسأل الله أن يحفظنا من هذه الامتحانات.

متى نحسده؟ .... إذا تجاوز هذه الامتحانات، ومشى في سبيل الخيرات والأعمال الصالحات، قال ﷺ:

{ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ }[٢٧]

والحسد هنا يعني أتمنى أن أكون مثله.

لكن الحسد الآخر الذي يتمنى زوال النعمة فهذا لا يكون من قلب تقي نقي قط أبدًا، لكن:

﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ ﴾ (الحشر).

---

٢٧ البخاري ومسلم

ثالثا: الإيثار

قال تعالى:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٩الحشر)

الإيثار هو أن أُفَضِّل أخي عني في الخير الذي يرزقني الله إياه!!

لكن هيا بنا ننظر ...

حدث في بلدنا مصر أزمة في الأرز، مع أن الأرز مخزن ومحتكر عند التجار، والاحتكار حرام في الإسلام، قال ﷺ:

{ مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ } يعني من احتكر طعام الناس فقد أخطأ طريق الجنة، وفي رواية أخرى: **{ مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ }**[٢٨]

يتبرأ منه الله ورسوله لأنه يحتكر طعام المسلمين!

فالذين يخزنون الأرز ويخزنون الزيت ويخزنون أعلاف المواشي، ويخزنون السكر وغيره من المواد الغذائية، لماذا؟! ومن أجل ماذا؟!. فلو أننا كجماعة المسلمين كل واحد منا يحصل على ما يحتاجه في هذا الوقت، ويترك الباقي لإخوانه المسلمين .. فهل ستحدث أزمة في أي سلعة؟

لا ...!!!

لكن الكثير عندما يسمع أحدهم أن هناك أزمة في الأرز أو في السكر أو في الزيت، يذهب إلى المحلات ويشتري كميات ليخزنها، وكذلك

---

٢٨ الحديث الأول: صحيح مسلم والطبراني عن معمر بن عبد الله ﷺ، والحديث الثاني: مسند احمد والحاكم في المستدرك عن ابن عمر

الثاني والثالث، وبعد ذلك يذهب غيرهم فلا يجدوا شيئًا !!!

لكن المسلمون لا يفعلون ذلك أبدًا !!

لأن المسلمين يتمنون الخير لهم ولغيرهم ولكل المسلمين.

الصحابة الأولون ...

رجل منهم ذبح كبشًا يوم العيد وأتى بالرأس، وقال لزوجته اذهبي لبيت فلان الفقير وأعطها لهم، فجلس الرجل الفقير مع زوجته وقال لها: يا أم فلان، أنا أرى أخي في الله فلان أحوج إلى هذه الرأس منا، اذهبي وأعطها له، والثاني قال لزوجته: يا أم فلان، أنا أرى أخي فلان أحوج إلى هذه الرأس مني فاذهبي وأعطها له، قيل: دارت الرأس على سبعة بيوت ورجعت للبيت الأول!!. فهذه التي حلت مشاكلهم، فكل واحد يرى أن أخاه أولى منه لأنه يريد الخير لأخيه المؤمن.

كان الواحد منهم عندما يرى أخاه جاءه ضيف ويعرف أنه فقير يقول له: يا أخي تعالى وخذ الطعام الذي على النار لتطعم به ضيفك، ويعطيه كل ما يحتاجه! وقد رأينا أمور مثل هذه ونحن صغار فكانت كل جارة لا تمنع نفسها عن جارتها، وكان الجيران دائمًا يقولون لبعضهم: نريد بعض الملح، نريد عود كبريت، قادم لنا واحد اليوم ليخطب البنت نريد طاقم أكواب وبعض الأطباق! هذا الحال كان موجودًا! أين ذهب هذا الآن؟!

حلَّت الأنانية فضيَّعت الحياة الإيمانية وضيَّعت البركة من الأرزاق.

والبركة من الألطاف الخفية التي يتنزل بها الله على المؤمنين والمؤمنات إذا تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ...

لكن لأن الطباع تغيرت عما يريده القرآن، وعما يطلبه منا الرحمن، وعما كان عليه النبي العدنان وأصحابه الحسان، فكان لا بد من حدوث هذا، ولو رجعنا إلى حال الأولين، ومشينا على هديهم ونهجهم ستُحل كل هذه المشكلات في طرفة عين وأقل:

ما بين طرفة عين وانتباهتها يُبدل الله من حالٍ إلى حال

لمَّا ذكر الله العُسر كالذي نحن فيه .. لم يقُل إن بعد العُسر يسر .. ولكن قال: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾(٥الشرح) .، وكررها مرة ثانية: ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٦الشرح) فالعسر مذكور بـ (ال) التعريف، فيكون العسر في الآية الأولى والآية الثانية واحداً، واليسر بدون (ال) التعريف ونسميه نكرة، فيكون اليسر في الآية الأولى غير اليسر في الآية الثانية .. قال ﷺ:

{ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ }[٢٩]

هذا اليسر للمؤمنين إذا اهتدوا إلى طريق الصواب الذي كان عليه الحبيب المصطفى.

نسأل الله ﷻ أن يكشف عنا ما نزل بنا، اللهم لا تعاملنا بما فعل السفهاء منا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، اللهم طهر قلوبنا، وصفِّ نفوسنا، واشرح لطاعتك والعمل بشريعتك صدورنا، وارزقنا الألفة والمحبة والمودة على الدوام، ووالينا بخيرك وبرك ولا تحوجنا إلى عدو أو صديق يا أكرم الأكرمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٢٩ الحاكم في المستدرك وموطأ مالك

الفصل الرابع

أسباب نزول الـبوكة

البركة

أسباب نزول البركة

الشرط الأول:

صدق الإيمان

الشرط الثاني:

مراقبة الله وخشيته

الشرط الثالث:

المحافظة على الصلوات

الشرط الرابع:

أداء الزكاة

الشرط الخامس:

محبة إخوانه المسلمين

الشرط السادس:

البركة في التبكير

الشرط السابع:

تقدير وتعظيم واحترام كبار السن

الشرط الثامن:

المطعم الحلال وشكر الله عليه

أسباب نزول البركة [٣٠]

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال لنا أجمعين في كتابه المبين: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات) وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، أقام به الله ﷻ الملة الحنيفية السمحاء، وهدى به بعد ضلالة، وعلَّم به بعد جهالة، وجمع به بعد فُرقة، وأعزَّ به بعد ذلة، الذي قال لنا صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ } [٣١]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي آتاه مولاه حل كل المعضلات، والقضاء على كل المشكلات حتى يكون مجتمع المؤمنين مجتمعاً طيباً كما ذكر الله في محكم الآيات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

أنزل الله ﷻ لنا في القرآن حلولاً لا تعد ولا تُحصى لكل مشكلات تحدث للإنسان أو للجماعات في أي زمان ومكان ...

فالنبي ﷺ بُعث في صحراء الجزيرة العربية وليس فيها ماء إلا القليل، وليس فيها من الخيرات إلا أقل من القليل، ماذا يفعل أصحابه ليغدق الله عليهم خيره وبره ويعيشون في الدنيا عيشة الأغنياء، ويكونون في الآخرة في جوار الأتقياء والسعداء؟

أنزل الله لهم في كتاب الله أكثر من حل، نكتفي بواحد منه لعلَّ الله ينفعنا ويرفعنا به أجمعين.

---

[٣٠] مدينة السادس من أكتوبر – مسجد الرحمن ٢٠ من جمادى الآخر ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/١/١٣م

٣١ مسند الشافعي والبيهقي

البركة

قال الله تعالى لنا معشر المسلمين: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٩٦الأعراف) أعلمنا الله ﷻ أن له دعم في الأرزاق للمؤمنين، وهذه خصوصية لهم دون الكافرين والمشركين، هذا الدعم نسميه البركة، والبركة إذا نزلت في الرزق القليل كثَّرته، وإذا نزلت في الجسم المريض صحَّحته، وإذا نزلت في الأولاد جعلتهم بررة وأتقياء، وإذا نزلت على أي إنسان رُزق السعادة في الأرض والفوز يوم اللقاء.

والبركة معناها النمو والزيادة، قد يكون الشيء في نظرك قليلًا ولكن الله إذا بارك فيه يُغني عن الكثير، قال فيها ﷺ:

{ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ }[٣٢]

ولذلك كان من دقة لفظ القرآن الكريم: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ ماذا عليهم من الشروط؟ ﴿ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ التقوى والإيمان، وماذا لهم؟ ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٩٦الأعراف) لم يقُل لفتحنا عليهم خيرات، لأن الخيرات قد تكون قليلة والأرزاق قد تكون غير وفيرة، ولكن الله الحكيم العليم قال: (لفتحنا عليهم بركات) يُنزل الله في أقواتهم وأجسامهم وأوقاتهم وأولادهم وأموالهم البركة من الله ﷻ، وهذه هي التي حولت حياة الصحابة الأجلاء من حُفاة عُراة في صحراء الجزيرة العربية إلى أمراء وأغنياء ووجهاء، لأنهم عملوا بتعاليم السماء.

---

٣٢ صحيح مسلم والترمذي عن جابر ﷺ.

أسباب نزول البركة

وتعاليم السماء تشترط لنزول البركة شروطًا كثيرة:

الشرط الأول: صدق الإيمان

نعلم علم اليقين أن الله ﷻ كما قال: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ (٦هود) فالله ﷻ يتولى أرزاق كل الكائنات على ظهر البسيطة، انظر إلى من يعيشون في الغابات، هل معهم محافظ وجنيهات ودولارات؟ لا، هل لهم حسابات في البنوك؟ لا، كيف يأكلون ويشربون؟ لا يأكلون إلا الطازج الذي يُنزله لهم الله ﷻ.

فكيف يتحول يقين المؤمن إلى الاهتزاز وقد علم أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين؟! ولا يخرج الإنسان من حياته الدنيا وله في بطاقة التموين الإلهية رزق قدَّره له القدير لا يأخذه هنا، فإن الإنسان عند مواجهة الموت يجتمع حوله الملائكة الموكلون به فيقول له مَلَك الأرزاق: يا فلان بحثتُ لك عن لقمة واحدة في السماوات أو في الأرض فلم أجدها، حُذفت من كشوف التموين الإلهية، ويقول مَلَك الموت: بحثتُ لك عن نَفَس واحدٍ فلم أجده: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ (٢٨الفجر) وقال ﷺ ليزيد طمأنينة المؤمنين:

{ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ لأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ }[٣٣]

يعني يطلبك رزقك كما يطلبك أجلك، فأنت تبحث عن الرزق،

---

٣٣ حلية الأولياء لأبي نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله ﷺ.

والرزق الذي قدَّره القدير يبحث عنك، فإذا تلاقيتما فإنما ذلك فضل الله وتوفيق الله ورعاية الله ﷻ.

الشرط الثاني: مراقبة الله وخشيته

على المسلم لكي يعيش في هذه البركة التي عاش فيها آباؤنا وأجدادنا أن يراقب الله ويخشاه، ويعلم علم اليقين أن الله يطلع على ظاهره وباطنه ويراه، فلا يفعل شيئاً يُغضب الله، ولا يقع في المعاصي التي حرَّمها الله، لقوله ﷺ:

{ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ }[٣٤]

فإذا ارتكب ذنباً فعقوبته أن يُحرم من شيء من رزقه، وأثمن الأشياء أن يُحرم من البركة في رزقه، ولو حُرم البركة فلن يكفه القليل ولا الكثير في دنياه، لأنه يعيش في الدنيا مخالفاً وعاصياً لحضرة الله ﷻ في عُلاه.

الشرط الثالث: المحافظة على الصلوات

أن يكون المرء دائماً وأبداً محافظاً على ما أمره به مولاه:

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة ٢٣٨)

فيحافظ على الفرائض وخاصة صلاة الفجر، فقد قال ﷺ داعياً لهذه الأمة:

{ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا }[٣٥]

---

٣٤ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن ثوبان ﷺ.
٣٥ سنن الترمذي وأبي داود عن صخر الغامدي ﷺ.

إذا قاموا للفجر ثم خرجوا للأعمال فإن هذا هو الذي يستوجب البركة من الواحد المتعال ﷻ، أما إذا ناموا عن الفجر حتى تطلع الشمس فاسمع معي إلى عتاب الحبيب لابنته التقية النقية السيدة فاطمة النبوية رضي الله عنها وكانت تسكن بجواره، فكان يدق عليها الباب هي وزوجها الإمام علي ليستيقظا لصلاة الفجر، فدق عليهما الباب ذات يوم ولم تقُم هي ولا زوجها حتى رجع النبي من الصلاة، فقال ﷺ:

{ يَا بُنَيَّةَ قُومِي اشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ وَلَا تَكُونِي مِنَ الْغَافِلِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُقَسِّمُ أَرْزَاقَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ }[٣٦]

توزيع الأرزاق من حضرة الرزاق تكون في ساعة صلاة الفجر!!

ولذلك عجباً لمن يُفتي المسلمين بأن الصلاة بعد شروق الشمس كالصلاة في وقت الفجر، ألم يقرأ الآيات القرآنية والأحاديث الواردة عن الله وعن خير البرية ﷺ؟!.

إن صلاة الفجر تُكسب الجسم بركة فيطول عمر المرء ولا يُصاب بأمراض الشيخوخة ويظل طوال عمره شاباً فتياً حتى يلقى الله، فلا يُصاب بمرض الزهايمر الذي شاع في هذا العصر، على أن تكون هذه الصلاة في جماعة في بيت الله ﷻ القريب منا ..

ورد في بعض الأثر أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله عجبتُ لمن يصلي الصُبح بعد الشمس كيف يُرزق؟

قال: (يُرزق كما يُرزق الكافر).

---

٣٦ شعب البيهقي

أي يُرزق بغير الدعم الإلهي للمؤمنين وهو البركة !!!

فلا يكفي القليل ولا يُغني الكثير ...

لأنه لم ينزل على رزقه البركة من العلي الكبير ﷻ.

الشرط الرابع: أداء الزكاة

أيضاً مما يُنزل للإنسان البركة في كل أرزاقه أن يلاحظ جيداً حق الله في الزكاة، فإذا كان معه مال بلغ النصاب ومر عليه عام هجري يسارع إلى إخراج الزكاة، فإن الزكاة هي النماء، فهي تنمي المال المتبقي وتُكثِّره وتجعله مباركاً بأمر الله ﷻ، انظر إلى وعيد الله لمن لا يُخرج الزكاة، وكيف يصفه؟

﴿ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (فصلت)

وصف الذين لا يخرجون الزكاة بأنهم مشركون.

ولو أخرج المسلمون زكاة أموالهم كما يحب الله ويرضى لما تبقَّى فقير من فقراء المسلمين؛ فإن عمر بن العزيز رضي الله عنه تولى الحكم عامين ونصف، وتولى جمع الزكاة ففاضت الأموال، وأخبره وزير المالية عنده أن لديه مال كثير، فقال له: زوِّج الشباب الذي يريد العفاف، اطلب منهم أن يخطب كل شاب فتاة، ونتحمل نفقات الزواج بالكلية من أموال الزكاة، ففعل ذلك ثم قال له: ما زال عندنا مال، قال: مهِّد الطرق، واجعل على كل مرحلة استراحة فيها طاهي يطهو الطعام لمن يستريح، وفيها مخزن فيه طعام الإبل والخيول التي كانوا يركبونها في ذاك الوقت، ومكان للنوم وبئر للماء، ففعل ثم قال: ما زال عندنا مال، قال: مُر بتعليم المسلمين أجمعين رجالاً ونساءًا القراءة والكتابة، واجعلوا ذلك في بيوت الله، وأحضروا لهم المدرسين

والأقلام والألواح والطباشير والأجزاء والأوراق، ففعل، ثم جاء إليه وقال: ما زال عندنا مال، قال: اشتروا حبًّا وانثروه على رؤوس الجبال حتى يعلم العالم أجمع أنه حتى طيور المسلمين تتغذى من أموال الزكاة وليست جائعة.

هذا أمر واحد من أوامر الله لو فعلناه كما يحب الله فلن يبق بيننا جائع ولا فقير ولا سارق ولا شيء من ذلك إن شاء الله ﷻ.

الشرط الخامس: محبة إخوانه المسلمين

الأمر الذي به يتحقق السعادة للجميع أن نعمل جميعاً بقول رسول الله ﷺ:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }[٣٧]

أن نخلع من قلوبنا البغضاء والأحقاد والأحساد، ونملأها بالمحبة والمودة والإخلاص لله والرغبة في رضاه ﷻ في علاه؛ فإذا فعلنا ذلك عملنا بقول رسول الله ﷺ:

{ لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي يَبِيتُ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ }[٣٨]

وكنا جميعاً كما قال ﷺ في مجتمعات المؤمنين:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى }[٣٩]

---

٣٧ البخاري ومسلم عن أنس ﷺ.
٣٨ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها
٣٩ صحيح البخاري ومسند أحمد عن النعمان بن البشير ﷺ.

لم يقُل: ترى المؤمنين في صلاتهم وصيامهم، وإنما قال: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم)

إذا حدث في هذه البلدان كلها أو لأي فرد من أفرادها ما ذكرناه شمله الله ﷻ بعنايته، لأن الأمر الذي ذكرناه كان أمر للأمة كلها، ثم قال لكل فردٍ منا: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ هذا في الدنيا، أما في الآخرة:

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧النحل).

كل ما عليك يا أخي المسلم إذا أردت البركة التي ذكرناها وأشرنا إليها أن تعمل صالحاً لله، فلا تأخذ رشوة إن كان عملك يسمح بذلك، ولا تغش في كيل ولا ميزان ولا قول ولا غيره، وتراعي الصدق في كل أقوالك، وتراقب الله ﷻ في كل أحوالك، وتجعل كل مسلم في كل بقعة من الأرض أخ لك، وكل مسلمة أخت لك، تحرص عليهما كما تحرص على أخوتك الأشقاء، فإذا فعلت ذلك كنت في عناية الله ورعاية الله، وإذا كنت في عناية ورعاية الله إذا سألته لباك، وإذا دعوته أجاب دعاك، وإذا طلبت أي أمر استجاب لك في الوقت والحال، كما ورد في الأثر عن الله:

(إذا كنتُ أرزق من غفل عني وعصاني،
فكيف لا أرزق من أطاعني ودعاني؟!).

يتولى كل أمرك، ويُسهِّل لك أمور حياتك، وتعيش في الدنيا في سرور وهناء لأن لك علاقة قوية وصلة وطيدة بخالق الأرض والسماء.

ووثِّق علاقتك بمولاك، ووطِّد هذه العلاقة وقوِّها بمراقبة الله وخشيته والعمل الذي يحبه ويرضاه، ترى العجب العجاب في حياتك.

هذا سيدنا أنس بن مالك ﷺ كان له بستان في البصرة، وكان هذا البستان يُخرج ثماره في العام مرتين بدون هندسة وراثية أو مخترعات علمية، وجاءه يوماً القيم على أمر البستان، وقال: يا سيدي نفد الماء وأوشك الزرع على الجفاف، وأوشكت الضروع على الموت، فقال: ولِمَ لم تُخبرني من قبل؟ أعندك ماء يكفي وضوء رجل واحد؟ قال: نعم، عندي قُلة فيها قدر من الماء، فتوضأ وصلى ركعتين والسماء صافية ليس فيها قطعة من السحاب، وإذا بالسماء تتلبَّد بالغيوم، وتأتي سحابة كأن معها خط سير من الحي القيوم وتُنزل ماءها، وبعد أن انتهت من إنزال الماء الذي أغاثه الله به، قال: يا غلام أنظر أين بلغ الماء؟ فذهب ثم عاد وقال: يا سيدي كأنه يعلم حدود أرضنا، فلم تنزل قطرة واحدة على أرض جيراننا!.

ما هذا؟!

هذا وعد الله الذي قال لنا فيه إذا صدقنا في الاتباع لحضرة النبي والإيمان به:

﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٦٠غافر).

اللهم إنا ندعوك وأنت خير مسؤول أن تكشف عنا ما نزل بنا، وأن تحُل لنا كل مشكلاتنا ومعضلاتنا، وأن ترفع الغلاء والأمراض والوباء، وأن ترزقنا الخير من عندك يا خير الرازقين، اللهم أنزل لنا بركاتك في أرزاقنا، واغننا بما تُخرجه أرضنا وينزل من السماء عن معونات الأصدقاء والأعداء، واجعلنا في كنفك وعنايتك على الدوام، اللهم إنك وعدت أهل مصر أن يكونوا آمنين، فآمن اللهم أرزاقنا وآمن اللهم بلادنا وآمن اللهم كل شيء لنا أو حولنا يا أرحم الراحمين.

الشرط السادس: البركة في التبكير

يعني لا نسهر كثيرًا كما يفعل الكثير الآن، يسهرون حتى الفجر على شاشة الهاتف، ويملؤون صحفهم ذنوب وسيئات، وبعضهم لا يصلي الفجر إلا بعد شروق الشمس ثم ينام، لكن آباؤنا وأجدادنا كان الواحد منهم يصلي الفجر ويخرج إلى الحقل فأخذ بركة صلاة الفجر، وخرج لينال بركة دعوة حضرة النبي ﷺ.

لذلك كانت زروعنا خالية من الآفات، و... كان القليل فيه يبارك الله ﷻ فيه ....

لكن أصبح الفلاح العصري يسهر إلى الساعة الثانية بالليل، وإذا جاء على نفسه واعتبر نفسه رجلًا عظيمًا يصلي الفجر ثم يعود فينام، ويذهب إلى الحقل الساعة العاشرة صباحًا، والساعة العاشرة في الصيف تكون حرًا شديدًا، ماذا يعمل؟ لا بد أن يحمل معه كُولمن به ماء بارد، وترمس مملوء بالشاي، .... فهل أنت ذاهب لتأكل ... وتشرب .... أم ذاهب لتعمل؟!!.

أين الرجل الفلاح الآن الذي ينفذ سُنَّة الحبيب ﷺ؟! قليل وأقل من القليل.

عندما كنا طلاب ونريد حفظ شيء، كحفظ قرآن كريم أو حفظ كلمات انجليزي أو فرنساوي أو ألماني أو غيره كان أحسن وقت للحفظ بعد صلاة الفجر، لأن الواحد منا يكون نائمًا مبكرًا، فيقوم بعد صلاة الفجر وذهنه صافي وصدره نظيف، فما يقرأه يحفظه بسرعة وكان هذا سر تفوق الأجيال السابقة أجمعين، أنه بعد الفجر على الفور الدروس.

حتى أن الدراسة كانت في الجامع الأزهر تبدأ بعد صلاة الفجر مباشرة، كل عامود يجلس بجواره شيخ معلم ويلتف حوله الطلاب، متى؟ بعد صلاة الفجر تبدأ الدروس مباشرة، لم يكن الساعة الثامنة ولا الساعة العاشرة كما نفعل الآن، فكان الكل يسعى في الوقت الذي فيه البركة.

فهذه الساعة التي يوزع فيها ميكائيل الأرزاق التي فيها البركة، إن كانت أرزاق قلبية للصالحين، أو أرزاق عقلية للمفكرين، أو أرزاق حسية لجميع المؤمنين، كل هذه الأرزاق تأتي في هذا الوقت.

سبحان الله! أهل الغرب ما زالوا يكتشفون إعجاز الإسلام، ولكن الله ﷻ لم يرزقهم الهداية، فاكتشفوا أن هذه الساعة هي التي يُفرز فيها للطفل الصغير حديث الولادة كل الإنزيمات والعوامل المساعدة له على الحياة في هذه الفترة.

قال بعض السلف: (عجبت لمن يصلي الصبح بعد الشمس كيف يرزق) فقيل: (يُرزق كما يرزق الكافر) يعني رزقه ليس فيه دعم، وليس فيه بركة من الله ﷻ، فيأكل هو وعياله ولا يشبعوا، ويقول لهم: كيف أكفيكم؟ لأنهم لا يطبقون السُنَّة فمهما تطعمهم لن يشبعوا.

إذاً أول سبب من أسباب البركة المحافظة على صلاة الفجر في وقتها، وإذا استطعنا أن نؤديها جماعة في البيت أو في المسجد فبها ونعمت، ثم العمل بعدها.

الطالب يخطط لنفسه في برنامج الاستذكار أن أفضل وقت للاستذكار بعد صلاة الفجر، والزارع أفضل وقت له للعمل بعد صلاة الفجر، والصانع كذلك وغيره وغيره.

الشرط السابع: تقدير وتعظيم واحترام كبار السن

قال ﷺ: { الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ }[٤٠]

يعني أنا معي أمي وأبي كبار، وأحببت أن أعوضهم بعض ما عملوه لي وأنا صغير، فأنتظر الجزاء من العلي الكبير ﷻ.

البعض يقول: لم يعد لهم منفعة في الدنيا، ويتمنى موتهم، وهل هذا هو الجزاء؟! وهل عملوا معك هذا وأنت صغير؟! لو كانت البركة نازلة فهل ستُمنع أم لا؟ ستُمنع البركة من الله ﷻ لسوء المعاملة منه للأبوين، لكن أنا أحاول أن أُعوضهم شيئًا مما عملوه معي وأنا في الصغر، ولن أستطيع!.

سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان في الحج، ورأى رجلًا يحمل أُمّه على عنقه حتى تؤدي فريضة الحج، فرأى ابن عمر فذهب له، وقال: يا ابن عمر هل أنا بذلك قد أديت ما عليَّ نحوها؟ قال: لا، ولا بطلقة واحدة عند ولادتك.

يعني كل ما تفعله لا يساوي طلقة واحدة عند الولادة، فيستحيل أن نستطيع أن نعوضهم، لأنهم كانوا يفعلون بنا هذا ويتمنون لنا الحياة، وإذا الواحد تعب لا ينامون، لكن نحن ربما نعمل معهم هذا ونريد أن يموتوا؟! فانظر للفارق بين الاثنين.

فالبركة مع الأكابر، والأكابر ليسوا الوالدين فقط، .... بل كل كبار السن في الإسلام أوجب لهم الحبيب ﷺ التقدير والتعظيم والإحترام،... حتى قال ﷺ:

---

٤٠ الحاكم في المستدرك والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

{ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا }[٤١]

لابد أن نوقر أي إنسان كبير أو إنسانة كبيرة في السن، هكذا علَّمنا الإسلام، فيجب أن نحترمهم ونساندهم ونساعدهم ونقضي لهم مصالحهم، أرى واحدة غير قادرة على المشي وتريد أن تذهب للدكان أو الصيدلية تقضي طلب، أقول لها: استريحي وأنا سأقضي لك طلبك.

هذا خُلُق كاد يذهب من مجتمعنا مما تسبب في معاناة كثير من كبارنا، وهذا سبب جعله رسول الله ﷺ من أسباب البركة بيننا.

الشرط الثامن: المطعم الحلال وشكر الله عليه

خاطب الله الرجال في كتاب الله ويتبعهم النساء لأن الرجال هم القوامون على البيوت والمسؤولون مسؤولية مباشرة عن تحصيل الأرزاق والقوت، فيقول الله تعالى لنا موجهًا لنا لنيل البركة من ربنا وإلهنا ﷻ:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١٧٢البقرة).

تريد البركة فلا تأكل إلا ما أباحه لك شرع الله، وتمتنع عن أكل أي شيء نهاك عنه حضرة الله، والأرزاق الحلال الطيبة لها معنيين:

المعنى الأول: أن تأكل من العمل الحلال الذي أحلَّه لك الله، وتتقن العمل وتراقب فيه المولى ﷻ، وتعمل فيه لأجل رضاء الله

المعنى الثاني: أن تأكل من الطيبات التي أباحها لنا الله، ولا تأكل من الخبائث التي حرَّمها علينا الله ﷻ.

---

٤١ مسند أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت ﷺ.

وللأسف في هذا الزمن كثرت الأرزاق الحرام، وليس معنى الحرام السرقة فقط، لكن الغش في الكيل، والغش في الوزن، والغش في الصنف، وعدم إتقان العمل من الصناع وغيرهم، ويعمل عامدًا متعمدًا ألا يتم الأمر على المراد حتى تستدعيه فورًا بعد حين، كل ذلك يجعل الأرزاق غير مباركة، فلا القليل يكفي ولا الكثير يوفي، ولذلك تجد كثير من الذين أرزاقهم – بحسب العدد – كثير، يشكون من ضيق الأحوال وعدم اكتفاء الأموال لما يحتاجه الأهل والعيال، لماذا؟ عدم تحري الحلال، لكن تحري الحلال يجعل الرزق فيه بركة وأيضا العمل الذي تعمله لله يكون مقبولًا غير مردود، ولذلك قال ﷺ:

{ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[٤٢]

من لقمة واحدة، فما بالكم بالذي يملأ جسده؟!! قال فيه ﷺ

{ أَيُّمَا لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ حَرَامٍ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ }[٤٣]

بعض الناس يشكون من عدم إجابة الدعاء، وقد بيَّن السبب سيد الرسل والأنبياء فقال ﷺ:

{ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ }[٤٤]

---

٤٢ المعجم الأوسط الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

٤٣ شعب الإيمان للبيهقي عن أبي بكر ﷺ.

٤٤ صحيح مسلم وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧المائدة)

العليّ الكبير علم أن زماننا هذا سيكثر فيه الخبيث والعُجب به وأنه سينال الاستحسان والإعجاب عند الناس ويريدون أن يتزودوا منه ...

فقال لنا محذرًا:

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ (١٠٠المائدة)

كثر الخبيث، فشرب كثير من الناس الخمر، وأكلوا الخبيث الذي حرَّمه الله، ولاحظ معي في المجتمع الصانع الذي لا يتقن مهنته ولا يراقب الله، والشيء الذي يحتاج مثلًا إلى خمسين جنيهًا يقول لك أريد فيه ألف جنيه!، وهو يعلم أنه مغال جدًا في الثمن والأجر، ما النتيجة؟ يأخذها ويصرفها على المخدرات، ماذا أخذ بيته منها؟ لا شيء، ولذلك تجد معظمهم يعيش طول عمره يكسب آلاف الجنيهات ولا يستطيع أن يبني بيتًا صغيرًا ولا أن يزوج بنتًا ولا أن يصنع خيرًا أو معروفًا لأن كل ما جاء من الحرام سلَّطه الله على إنفاقه في الذنوب والآثام!، وهذه حكمة إلهية لاحظوها في المجتمع ملاحظة دقيقة.

هارون الرشيد خليفة المسلمين في زمانه عيَّن أخاه بهلول مفتشًا للتموين وكان يسمى في زمنه المحتسب، وكان يراقب الأسعار في الأسواق:

وكان بهلول مجذوبًا ووليًا من أولياء الله، ومضى عام دون أن يحرر مخالفة ضد أحد، فاستدعاه الخليفة وقال له: لماذا لم تحرر أي مخالفة حتى الآن ضد أحد؟ فقال: يا أمير المؤمنين رأيت الله يقتص من الظالمين أولًا بأول، فكل مال جمعوه من الحرام سلَّطهم الله على إنفاقه في الذنوب والآثام!، هذه هي النتيجه وهذا قرار إلهي ساري إلى يوم الدين.

فمن أين تأتي البركة؟ البركة تأتي من الرزق الحلال إذا كان الإنسان في عمل لنفسه أو لغيره يراقب فيه ذا الجلال والإكرام، ويعمل بقول خير الأنام ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ }[٤٥]

لماذا يتقن العمل؟

ليس من أجل الناس وإنما من أجل رب الناس ﷻ.

ويتحرى المطعم الحلال لأولاده ليخرجوا بررة وأتقياء ...

فان الولد إذا تكونت نطفته من حرام بارز أباه بالعظائم عندما يكبر كما نرى الآن ..

رأى الإمام أبو العزائم وحوله طلابه ولدًا يسب أباه ويشتمه !!

فقال من حوله: إنه ابن حرام، فقال الإمام:

لا تسبوا أمّه فربما تكونت نطفته في ظهر أبيه من مطعم حرام، !!! فلأجل ذلك أصبح ابن حرام، ويكون غير مطيع وغير بار لوالديه وغير حريص على إرضائهما، لماذا؟

لأنهما لم يحرصا على إطعامه الحلال الذي أمرنا به الله ﷻ، لذلك يجب علينا أن نتحرى المطعم الحلال، والمجال في هذا الأمر واسع.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

٤٥ معجم الطبراني والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها

الفصل الخامس

القضاء على الغلاء

القضاء على الغلاء

الاقتصاد في الإنفاق

آداب الطعام

حل مشاكل الزواج

تدليل الأولاد

التربية الإسلامية للأولاد

التجار الأبرار

أمانة الصُنَّاع

القضاء على الغلاء[٤٦]

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم الذي قال عن نفسه ﷻ في القرآن الكريم: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (الأعراف) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قضى علينا وعلى العالم أجمع أنه لا حل لأي مشكلة من المشكلات في داخل المجتمعات إلا بالتراحم والحنان والمودة بين أفراد هذه الجماعات، وقال ﷺ في شرط إجابة الدعاء للمستغيثين:

{ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ }[٤٧]

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، بعثه الله ﷻ إلى قوم فقراء فأصبحوا بفضل العمل بشريعته أغنياء وأمراء، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الذين عملوا بشريعته، وعلى أتباعه المحافظين على اتِّباع سنته، واجعلنا منهم أجمعين.. آمين آمين يا رب العالمين.

كلنا نستشعر أزمة الغلاء التي نحن فيها أجمعين، وننتظر الحل من الحكومات، وننتظر الحل أن يأتي من السماء بلا أسباب نعملها ونقوم بها، ونسينا الواجب علينا في هذه الأزمة نحو أنفسنا ونحو إخواننا المسلمين أجمعين.

تعالوا معي إلى حادثة مثل هذه الحادثة حدثت في عصر الفاروق عمر رضي الله عنه، جفَّت السماء ولم تنزل قطرة ماء، وأصبحت الأماكن الخضراء جرداء، حتى سُمي هذا العام عام الرمادة لأنه لم يكن ينظر أحد في الجزيرة العربية إلا ويرى رمادًا أسود، لا حشيشة خضراء ولا شجرة ولا نبتة.

كيف تغلبوا على هذه الأزمة وهذه المشكلة؟ بتوجيهات الله، وبُحسن

---

٤٦ مسجد مجمع الفائزين – المقطم ٥ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/١/٢٧م

٤٧ جامع الترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

المتابعة من سيدنا عمر ﷺ وأرضاه انتهت الأزمة بسلام وزادوا قوة على قوتهم في الإيمان والأبدان.

استشعر كل رجل منهم بواجبه نحو نفسه أولًا، ونحو أهله ثانيًا، ونحو إخوانه المسلمين ثالثًا.

الاقتصاد في الإنفاق

واجب علينا أولًا نحن أنفسنا جماعة المؤمنين أن نعمل بما قال لنا رب العالمين: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (٦٧الفرقان) وأظن أنكم جميعًا لاحظتم زيادة الإنفاق والإسراف في كل الاتجاهات لدى المسلمين والمسلمات، المسلم يأخذ ما يكفيه لغذاء جسمه وتربية بنيه وزواج أبنائه وبناته، والباقي يرده على فقراء المسلمين، لكن ماذا نفعل بأنفسنا الآن؟!!

أما الطعام فقد قال فيه لنا الله: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ ﴾ (٣١الأعراف) لكن انظر إلى كم الأطنان التي تذهب إلى القمامة كل يوم من موائد المسلمين؟!! ونشتكي بعد ذلك من قلة ذات اليد!، نحن نحتاج إلى العمل بقول أمير الأنبياء والمرسلين ﷺ:

{ مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ }[٤٨]

يعني ما افتقر، فكل من اقتصد لا يصيبه الفقر، وقال ﷺ موضحًا قيمة الاقتصاد: **{ الِاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ }**[٤٩]

عن أبي هريرة ﷺ:

---

٤٨ مسند أحمد والطبراني عن عبد الله بن مسعود ﷺ.
٤٩ المعجم الأوسط للطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعْيٍ وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ }،

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ لَكَفَاكُمْ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ }[٥٠]

آداب الطعام

هل أمرنا أولادنا وبناتنا وعلمناهم أن يسموا الله عند الأكل وعند الشرب وعند اللبس وعند الطهي وعند الخروج من المنزل وعند الدخول وعند بداية أي عمل؟!، قال ﷺ:

{ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ }[٥١]

وأقطع يعني ناقص البركة، فبسم الله تجلب البركة في الطعام لمن تطهيه، وبسم الله تجلب البركة في الطعام لمن يأكله، وبسم الله تجلب البركة في اللباس فلا يبلى ويظل جديدًا إلى ما شاء الله، وبسم الله تجعل الخروج

٥٠ الأول: البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، والثاني: سنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها

٥١ طبقات الشافعية الكبرى وآداب السامع للخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

مباركًا فلا يتعرض لحادث ولا إلى شيء لا يحبه لأنه استمطر نزول البركة من الله ﷻ.

وهذه آداب نسيناها وتركنا الأولاد كما يشاؤون حتى أني أرى وأعجب من شباب وفتيات المسلمين يمسكون الطعام بأيديهم الشمال، وهذا منافي لسُنَّة نبينا، فقد ورد في بعض الأثر: (تيامنوا ما استطعتم) فإن الإمساك باليمين يزيد في بركة هذا الشيء في كل وقت وحين.

حل مشاكل الزواج

علينا أن نكون مع أولادنا وزوجاتنا معينين لبعضنا في تنفيذ شريعة الله وسُنَّة رسول الله.

ماذا نصنع نحن الفقراء لحل مشكلة الزواج الآن؟

الحل بأيدينا وليس للحكومة ولا للدولة ولا لأحد فيها شأن:

فغلاء المهور والتجهيزات الفاخرة والأثاثات الباهرة وكلها تأتي بديون وأقساط، ويدخل الفتى والفتاة ومرتبه ومرتبها لا يكفي الأقساط، فكيف يعيشان؟!

أمر لم يأمرنا به الله.

بل قال فيه ﷺ:

{ أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَئُونَةً }[٥٢]

وقيل:

(إن من بركة المرأة على زوجها يُسر مهرها)

---

٥٢ مسند أحمد والحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها

الحل في التيسير.

جاءت فتاة للنبي ﷺ وعرضت نفسها للزواج، فقال رجل:

أنا أتزوجها، فقال ﷺ:

{ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا؟ قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي، فَقَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ فَالْتَمِسْ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ: الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا، فَقَالَ: قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ }[٥٣]

أفلا نحتاج إلى مثل هذا في مثل هذا الزمان لنخفف عن أنفسنا هذه الأعباء؟!

الشاب يريد أن لا يتزوج إلا في فيلا هيئتها كذا وأثاثها شكله كذا وكذا، نقول له: اصنع كما تصنع أكبر دول العالم في هذا الزمان في الولايات المتحدة الأمريكية، الأب يعلم ابنه وابنته للمرحلة الثانوية، ثم يتكفل كل واحد منهم بالإنفاق على نفسه عن طريق عمل في الدراسات الجامعية وبالتالي يجهز نفسه ويزوج نفسه !!

والأب ليس له شأن بهذا الأمر، مع أنهم أغنى دولة في الوجود.

أما عندنا فالأب يكلف نفسه أعباءًا لم يُكلفه بها الله، يكلف نفسه أن يُزوج ابنه وأن يأتي له بشقة تمليك حتى ترضى الزوجة، فإنها قد لا ترضى بشقة في الإيجار الجديد !!!

---

٥٣ صحيح البخاري والنسائي عن سهل بن سعد ﷺ.

ويُكلف نفسه بعد ذلك بمساعدته في المعيشة لأن دخله لا يكفيه، ما هذا التكليف؟! وهل أمر بهذا النبي الكريم ﷺ؟! كلا والله، أعباء حملناها أنفسنا لم يُكلفنا بها الله، ولم يبينها لنا رسول الله ﷺ.

كان عمر رضي الله عنه يتفقد الأسواق لمراقبة الأسعار، ويذهب بصفة خاصة إلى موضع الجزارين، وكل من رآه يتردد عليهم يوميًا ليشتري لحم يضربه بدُرته، ويقول: ((إن الله يبغض أهل البيت اللحميين)) [٥٤].

تدليل الأولاد

نحن .. أولادنا وبناتنا من كثرة التدليل لا يأكلون طعامًا إلا إذا كان فيه لحم أو سمك لأنه بروتين، مع أن العدس بروتين والبقوليات بروتين، لماذا لا نصنع معهم كما قال عمر لأصحابه: (تخوشنوا فإن النعم لا تدوم) يأمرهم أن يكونوا مع أولادهم بشيء من الخشونة لأن هذه هي التربية الإسلامية الواجبة على المسلم نحو أبنائه في كل وقت وحين.

وزدنا في التدليل فنأتي لهم بالمدرسين بأغلى الأثمان حتى يحصلوا على الثانوية العامة بدرجات عالية ليدخلوا كما نزعم كليات القمة، ولم يعد هناك كليات قمة ولا غير قمة، وإنما شهادات للحصول على الأرزاق.

والأولاد في أذهانهم يقولون لما يرونه من تدليل آبائهم: لماذا نذاكر ونتعب أنفسنا وهم رغمًا عنهم سيدخلوننا جامعات خاصة؟! ويكلفون

---

٥٤ قال عمر بن الخطاب لرجل رآه يكثر الاختلاف إلى القصابين: اتقوا هذِه المجازر على أموالكم؛ فإن لها ضراوة كضراوة الخمر، وعلاه بالدرة، وقال أبو أُمامة (لأني لأبغض) أهل البيت أن يكونوا لحميين قيل: وما اللحميون؟ قال: يكون لهم قوت شهر فيأكلونه في اللحم في أيام، وفي كشف الخفاء للعجلوني: إن الله يبغض الحبر السمين. رواه البيهقي في الشعب وحسنه عن كعب من قوله بلفظ يبغض، وزاد أهل البيت اللحميين.

أنفسهم فوق طاقاتهم، هل كلَّفنا بهذا شرع ربنا؟ هل كلفنا بهذا ديننا؟ لا، فقل لابنك: ذاكر وما تحصل عليه في الثانوية العامة تدخل الكلية التي مجموعك يدخلها، وأنا لا أستطيع أن أنفق عليك في جامعة خاصة، وإذا أردت الدخول في جامعة خاصة فاعمل كأبناء الأمريكان، وأوجد لنفسك عملًا خاصًا وادفع نفقات دراستك، أما أنا فيكفيني أني أوصلتك إلى هذه المرحلة.

ذهبوا إلى عمر في يوم وقالوا: يا أمير المؤمنين غلا اللحم، قال: أرخصوه، قالوا: كيف نرخصه؟ قال: لا تشتروه، يعني اعملوا إضراب، فما الذي سيحدث للحم والدجاج وما شابه ذلك؟ أين يذهب التجار الذين يتفننون في غلاء الأسعار ببضاعاتهم إذا تركناها لهم؟ لا بد أن يرخصوا الأسعار لأنها ستبور عندهم وستُفقدهم مبالغ طائلة من المال.

التربية الإسلامية للأولاد

نحتاج إلى حُسن التصرف في أمورنا فيما بيننا، ونحمل المسؤولية الشرعية التي كلَّفنا بها ربنا وقال لنا فيها ﷻ نحو أولادنا:

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ والرزق يا رب؟

لا شأن لك بهذه القضية، فهذه قضية إلهية:

﴿ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (طه).

نشِّئهم على الصلاة وعلى حب طاعة الله وحب كتاب الله، واقتصد في المعيشة كما كان أصحاب رسول الله، وعلِّمهم الثقة في أن ما في يد الله أقرب إليك مما في يد نفسك.

حدث غلاء في بغداد أيام السيدة رابعة العدوية، ونزل وباء من

الجراد في أسراب كثيرة أكلت الأخضر واليابس، فذهبوا إلى السيدة رابعة وقالوا: أما رأيتِ الغلاء؟ قالت: ومالي وهذا الشأن؟ عليَّ أن أعبده كما أمرني، وعليه أن يرزقني كما وعدني.

وكان لها حوض صغير بجوار بيتها تزرع فيه الخضار الذي تحتاج إليه، فحدث العجب، وإذا بالجراد يحوم حوله ولا ينزل عنده ولا يأكل منه، لماذا؟ حماه الله لثقتها الكاملة في الله، يقول حضرة النبي ﷺ لنا أجمعين:

{ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ }[٥٥]

أما واجبنا نحو المجتمع فالحمد لله رأينا نماذج طيبة في هذه الأيام يقومون بذلك، ولكن نحتاج إلى أن نقوم كلنا بذلك، رأينا طبيبًا مشهورًا جزاه الله خيرًا يُعلن أن عيادته مفتوحة للفقراء والمساكين بدون أجر، ولكن حوالي تسعين في المائة من الآخرين يضاعفون الأجر أضعافًا مضاعفة، فهلَّا لو اقتدوا بهذا الأمر.

رأينا بعض المدرسين أثابهم الله يُخلص في شرحه لطلابه في المدارس فلا يحتاجون إلى درس خصوصي ويقول لهم: من يحتاج إليَّ فليأتي إليَّ في أي وقت في المدرسة وأنا أشرح له ما يريد، لكن رأينا مقابل ذلك أضعافًا مضاعفه لا يشرح درسه في المدرسة ويكتب على السبورة للطلاب الجالسين: من أراد النجاح في مادتي فليأتي إلى عيادتي!، ونسي أن هذه أرزاق حرام، والأرزاق الحرام أقل نتيجة منها أن يُحرم ثمرة البركة في ذويه وأولاده، فيخرجوا غير موفقين ولا مستقيمين، بل ربما يرهقونه بالذهاب إلى المسكرات والمخدرات وما شابه ذلك، حفظنا الله وإياكم أجمعين.

---

٥٥ مسند الشافعي والبيهقي

التجار الأبرار

نحتاج إلى التجار الذين يعملون بوصية النبي المختار:

لا احتكار!

ولا غلاء أسعار !!

ولا انتهاز فرص للربح الحرام على أكتاف المسلمين !!!

كان الدولار باثنين وعشرين جنيه، وسعَّر التجار تجارتهم على أن الدولار بأربعين جنيه، على من هذا؟

هل على اليهود أو على غير المسلمين؟ لا !!!

بل على إخوانهم الفقراء والمساكين.

فإن الأغنياء يحسنون التصرف ويأتون بالبضاعة بأرخص الأسعار!

ونسوا أن هؤلاء دعوتهم مستجابة !!

وبسر دعواتهم لن يتقبل الله منهم عملًا في الدنيا ..

وسيخزيهم ويفضحهم يوم الدين ...

ويدخلهم جهنم وبئس القرار ...

ولم يعملوا بالحديث الذي يقول فيه النبي ﷺ:

{ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ
مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٥٦]

---

٥٦ سنن الدار قطني والترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

أمانة الصناع

أما طائفة الصناع في أي مهنة من المهن فحدث ولا حرج ..

إذا كان العمل يساوي مائة جنيه، يقول لك: ألف جنيه !!

لماذا يا أخي ولا يأتيك إلا الفقراء؟

فالأغنياء لا يذهبون إلى الصناع أصلًا، إذا كان راكبًا سيارة وحدث فيها عطل خفيف يرميها ويأتي بسيارة أحدث طراز.

لكن الذي يذهب إلى الصناع المسكين الفقير الذي عنده سيارة متواضعة يقضي عليها أغراضه وحاجاته وحاجات أولاده، فلماذا ترهقه؟

وما النتيجة؟

الذين يُرهقون هؤلاء تذهب أموالهم بعد آخر النهار إلى الدمار، تذهب إلى المخدرات والمسكرات !!

وإذا نظرت إليه في أي وقت تجده أفقر الفقراء لا يجد حتى قوت يومه مع سعة دخله وكبره!

لأنه لا يراعي الله ولا يراقب الله ﷻ في عمله وفي إخوانه المسلمين.

ما أحوجنا إلى الرحمة أجمعين في قلوبنا ...

والرحمة في قلوبنا لأولادنا أن نربيهم التربية الإسلامية الحسنة وليست التربية المدرسية والجامعية، قال ﷺ:

{ مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ }[٥٧]

---

٥٧ سنن الترمذي ومسند أحمد

والرحمة نحو زوجاتنا ...

- أن تكون عونًا لنا على أمور ديننا ودنيانا.
- لا تكلفني ما لا أطيق، ولا ترهقني شططًا !!
- ولا تعين الأولاد على أبيهم بل تكون عونًا له على أمور الحياة.

وإذا مشوا على ذلك فإن البركة تنزل من عند الله:

فينظر إليهم الأغنياء ويتعجبون من أحوالهم، ويقولون: كيف يعيش هؤلاء ودخلهم كما نعلم قليل وبسيط؟!.

ورد أن سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام وهو يحفر أساس البيت الحرام وجد حجرًا مكتوب عليه ثلاث عبارات، العبارة الأولى وهي التي نحتاج إليها الآن:

(أنا الله رب البيت أرزق الفقير من الغني حتى يتعجب الغني).

الفقير الذي وثق في الله ...

وعمل بشرع الله ومشى على سُنَّة رسول الله ...

فإن الله يرزقه البركة وتغنيه عن مد يده إلا إلى مولاه ..

وتجعله في نظر الناس أجمعين غنيًا عزيزًا:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨المنافقون).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل السادس

القيم الإسلامية
وحل مشكلاتنا الاقتصادية

بناء الإنسان

زهد سعيد بن عامر

عثمان بن عفان التاجر الصدوق

عفة عبد الرحمن بن عوف

دور القيم الإسلامية

الفصل السادس

القيم الإسلامية وحل مشكلاتنا الاقتصادية[٥٨]

التجربة الإسلامية مع الحضرة المحمدية علمتنا أنه لن تُحل مشاكلنا كلها إلا إذا رجع أهلنا في العالم الإسلامي إلى القيم النبوية التي ربَّى سيدنا رسول الله عليها أصحابه الكرام.

فالنفوس بطبيعتها تميل إلى الجشع وتميل إلى الاستكثار من الأموال والجاه والمناصب وغيره، وتميل إلى أن الإنسان يكون قاسيًا غليظًا على أخيه الإنسان، فلا رحمة وجدت في بني الإنسان إلا على يد النبي العدنان، وأصحابه وأتباعه الحسان الذين مشوا على هذه الرحمة على مدى الزمان، الزمن الذي نحن فيه أصبحت الأمور كلها نقلد فيها أهل الغرب، وأهل الغرب ليس عندهم قلوب ولا عاطفة ولا حنان ولا رحمة ولا لين، انظروا معي جميعًا إلى حروب أهل الغرب وحروب المسلمين، لا توجد نسبة بينهما بالمرة، فهم ليس عندهم ذرة من الحنان والعطف لأي إنسان في الإنسانية.

عندهم رحمة بالحيوان والرفق بالحيوان، ولكن ليس عندهم رفق بالإنسان!، يعني مثلًا نسمع عن أمريكا لأن المخازن غالية في الأجور، فيلقون بالحاصلات الزراعية الزائدة في المحيط، ويرفضوا أن يعطوها معونات إلا لمن يتبع سياستهم، يعني معونات مشروطة، ومن لا يتبع سياستهم يعلنوا عليه الحرب على الفور.

هولندا من كثرة الزبد يلقون بالزائد في البحر، لماذا؟ لأن المخازن مُكلفة، ويرفضوا أن يتصدقوا بها أو يعطوها معونات على الفقراء في أفريقيا

---

٥٨ المقطم – مجمع الفائزين ٤ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/١/٢٦م

الذين استنزفوهم وبنوا حضارتهم من ثرواتهم، من أين بُنيت حضارة أوروبا كلها؟ من أفريقيا، ماذا فعل الاستعمار؟ نهب ثروات هذه البلاد وبنى هذه الحضارات على هذه الثروات.

بناء الإنسان

سيدنا رسول الله ﷺ لما أراد أن يُصلح أحوال المجتمع الذي كان فيه، وكان مجتمع أشنع من المجتمع الغربي في هذه الأيام، كان القوي فيه يأكل الضعيف، وكل الموبقات وكل الممنوعات موجودة فيه، فماذا يفعل؟ وجد أنه لا طريق أبدًا إلا تربية الإنسان وليس البنيان، فالإنسان قبل البنيان، لأنك إن بنيت وشيدت ولم تبن الإنسان فسيهدُّ هذا البنيان.

نبني مدارس ما شاء الله، ويذهب إليها أولادنا، ولأنهم لم يتربوا التربية الإيمانية تجدهم يكسرون المقاعد، ويدمرون الحمامات، ويهدمون الجدران، ما هذا؟ وما الذي نحتاجه أولًا؟ تربية الإنسان.

سيدنا عمر بن الخطاب كان عنده عدالة مطلقة، فقد كان يوزع لكل واحد من المسلمين ثوبًا، وهو أخذ ثوبًا وأعطى ابنه عبد الله ثوبًا، فرآه رجل وهو على المنبر يلبس ثوبين فوق بعضهما، وقال: اسمعوا واطيعوا، فقال له الرجل: لا نسمع ولا نطيع، فقال له: لماذا؟ قال الرجل: كل واحد منا أخذ ثوبًا واحدًا، وأنت أخذت ثوبين، فقال: أين عبد الله بن عمر؟ فوقف فسأله: أين ثوبك؟ فقال: تبرعتُ به لك لأن ثوبك قصير، فقال الرجل: الآن نسمع ونطيع.

أخبره وزير بيت المال – وهو كوزير المالية الآن – أن كل ما في بيت المال وُزع على فقراء المسلمين، ولم يعد فيه شيء، فقال له: لم يعد في بيت

المال شيء، فقال له: نظفه ورشه بالماء إلى أن آتي، وأخذ معه ثلاثة أو أربعة من أصحاب رسول الله وذهب إلى هناك، وقال لهم: بماذا تتمنوا أن يُملأ بيت المال؟ قال أحدهم: نتمنى أن يُملأ مالًا يحول فقراء الجزيرة العربية إلى أغنياء، والثاني قال: أتمنى أن يُملأ سيوفًا ورماحًا نحارب بها الأعداء وننشر بها الإسلام، وقال الثالث: أتمنى أن يمتلئ حَبًا وقمحًا لنسد جوع الفقراء، فسيدنا عبد الرحمن بن عوف قال له: وماذا تتمنى أنت يا أمير المؤمنين؟ قال رضي الله عنه: أتمنى أن يمتلئ رجالًا مثل بلال وعمار بن ياسر ومصعب بن عُمير وأبو عبيدة بن الجراح يعز الله بهم الإسلام، فكل ما ذكرتموه سهل تعويضه، لكن الرجال كيف يُعوَّضون؟!.

وكان يستدعي الولاة في موسم الحج كلهم، ويسأل الحجيج لكل بلد ماذا يفعل هذا الرجل معكم؟ كان عنده عدالة مطلقة، ليس معه كلية تجارة ولا ماجستير إدارة أعمال، لكن معه إلهام من الله عز وجل.

زهد سعيد بن عامر

كان يذهب عمر رضي الله عنه لزيارات البلاد، فذهب في زيارة إلى بلاد الشام، وزار من جملة مازاره مدينة حمص في سوريا، ووالي مدينة حمص كان صحابي جليل اسمه سعيد بن عامر.

وكعادة سيدنا عمر نادى على الناس في مؤتمر عام، وسأل الناس: هل هناك شكوى منكم في حق هذا الرجل؟ فقالوا: فيه أربع عيوب، العيب الأول أنه لا يخرج لنا إلا بعد ظهور النهار بوقت، والعيب الثاني أنه لا يخرج في الليل، والعيب الثالث أنه له يوم كل شهر لا يخرج فيه، العيب الرابع: أنه تأتيه حالة إغماء خفيفة كل حين.

فاستدعاه وقال له: هؤلاء يقولون: كذا وكذا وكذا، فقال له سعيد بن عامر ﷺ: يا أمير المؤمنين الأمر الأول: ليس لي خادمًا، وفي الصباح أعجن عجيني وأنتظر حتى يختمر العجين ثم أخبزه وأخرج، والأمر الثاني: جعلتُ الليل لربي والنهار لرعيتي، والأمر الثالث: أنا أغسل ثوبي هذا كل شهر مرة، واليوم الذي أغسله فيه أظل في البيت حتى يجفُّ – لأنه ليس له ثوب آخر يلبسه – والأمر الرابع: أنا حضرتُ مقتل خباب بن الأرتُّ في مكة عندما أخذه الكفار ومزَّقوا لحمه، وجعلوه على جذع نخلة، وكنت كافرًا ولم أنصره، فكلما تذكَّرتُ ذلك وأني لم أنصره فيه خِفتُ أن لا يقبلني الله، وأن يردَّني فيحدث لي هذا الإغماء.

سيدنا عمر ﷺ وأرضاه قال لهم: اكتبوا أسماء الفقراء عندكم، فكتبوا كشفًا فقرأه فوجد أول اسم في الكشف سعيد بن عامر، فسألهم: من سعيد بن عامر هذا؟ قالوا له: الوالي، فقال لهم: وهل الوالي لا يأخذ عطاءه؟ قالوا: إنه يوزعه كله، فأرسل له ألف دينار، فلما ذهب إليه المندوب قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فسألوه: هل حدث شيء لأمير المؤمنين؟ قال: أعظم، هل حدث شيء لجيش المسلمين؟ قال: أعظم، فقالوا له: وما الأمر؟ قال: الدنيا أتتني، فقالوا له: وزعها كما توزع مالك، فوزعها كلها على فقراء المسلمين!.

هذه النماذج التي رباها سيدنا رسول الله، وهي التي حلَّت كل مشاكل المسلمين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، انظر إلى تجارهم وتجارنا الآن، الدولار كان باثنين وعشرين جنيهًا وسعَّر تجارنا البضاعة على أن الدولار بأربعين جنيهًا، فلماذا هذا؟! لا توجد القناعة، وجاءتهم البضاعة خزنوها حتى ترتفع الأسعار أكثر، وليس لهم شأن بالفقير ولا بغيره.

عثمان بن عفان التاجر الصدوق

ننظر إلى عثمان بن عفان ...

كان المسلم في هذه الأيام يعتبر نفسه خزينة للمسلمين:

إذا احتاج الإسلام أو المسلمين منه حاجة على الفور يسارع، والمدينة كانت المياه فيها شحيحة في الآبار، وكان هناك بئر مشهورة اسمها بئر رومة وكانت أغزر آبار المدينة في الماء وكانت ملكًا لأحد اليهود، وكان يبيع الماء، وبشر النبي ﷺ من يشتري بئر رومة بأن له الجنة.

فذهب سيدنا عثمان وساوم اليهودي ليبيع له البئر، فرفض، وظل يتحاور معه حتى وافق أن يبيع له نصف البئر باثني عشر ألف درهم، واتفقا على أن يسقي يومًا، واليهودي يسقي يومًا.

فقال سيدنا عثمان للمسلمين: الذي يريد أن يشرب أو يملأ ماء فليذهب في يومي، واليهودي بعد مدة وجد أن حاله وقف، لأن المسلمين كلهم يأخذون المياه في يوم عثمان لأنها هبة، لا يبيعها ولا يكسب منها.

فقال له اليهودي: اشتري النصف الآخر، وظل يحاوره وبعد محاولات اشتراه منه بأبخس الأثمان، فحل مشكلة المياه للمسلمين.

حدث قحط كالذي نحن فيه الآن ...

وكان قادم له ألف جمل محملة بالدقيق من بلاد الشام ..

وكل التجار لم يكن عند أحدهم حفنة من دقيق، فذهب تجار المدينة لعثمان وقالوا: سنعطيك ضعف الثمن، فقال لهم: هناك من يعطيني أكثر، فقالوا: نعطيك الضعفين، قال لهم: عندي من يعطيني أكثر!!!

قالوا: من الذي أعطاك أكثر ونحن تجار المدينة ولا أحد غيرنا !!!

قال لهم:

أشهدكم أنها صدقة لفقراء المسلمين !!

والصدقة بعشرة أمثالها، وقد بعتها بعشرة ...

فلم يحتكر البضاعة أو يرفع السعر.

عفة عبد الرحمن بن عوف

ومثله بالضبط أخوه عبد الرحمن بن عوف ...

جاءه ألف جمل أيضًا محملة بالبضاعة من بلاد الشام، فتصدق بها للمسلمين، لأن النبي ﷺ علَّمهم من البداية العفَّة.

ما سبب تعب بلادنا الآن؟

إيرادنا الأساسي السياحة:

والسُياح عندما يأتوا للبلد يجدوا من يتعبهم، لا بد أن تركب الجمل وتدفع كذا أو يجدون من يتسول منهم، وطبعًا السائح يشاهد ذلك، ويخبر من حوله قبل أن يحضر فيقول له: لا تذهب لمصر لأن فيها كذا وكذا وكذا.

حتى أن الأمر غير الطيب تجد حول أضرحة الصالحين المتسولين، ومنهم من يسرق، لماذا هذا في بلاد الإسلام؟! والبلد التي هي أساس الإسلام في كل بقاع الأرض!.

فسيدنا رسول الله ليحل هذه الأزمة الاقتصادية في المدينة جعل كل رجل من الأنصار يأخذ معه رجلاً من المهاجرين ...

والنفوس كانت منشرحة والقلوب مملوءة بالإيثار:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٩الحشر)

حتى أن المهاجر عندما كان يذهب للمدينة كان يذهب خمسون واحد من الأنصار على الأقل يتنافسون عليه، وكل واحد يريد أن يفوز بهذا الضيف القادم للمدينة لرسول الله ﷺ.

ذهب سيدنا عبد الرحمن بن عوف مع أحد الأنصار، فقال له:

أنا من أغنى أغنياء الأنصار، وهذا مالي أقسمه نصفين، والبيت أقسمه نصفين، وأنا متزوج من اثنتين، انظر إليهما ومن تعجبك أطلقها وبعد انتهاء العدة أنت تتزوجها.

من الذي يفعل هذا في الوجود كله غير من امتلأ قلبه بالإيمان!

فالإخوة حاليًا من أم وأب مقاطعين بعضهم، وبينهم قضايا ليس لها حل في المحاكم، ويورثون العداوة لأولادهم، ويوصي كل واحد منهم قبل موته: إياك عمك يحضر جنازتي، وما شأنك وشأن الجنازة؟ اترك الأمور تمشي على ما يرام ...

فماذا قال له؟ لأن رسول الله علمه العفة، قال له:

بارك الله لك في مالك، وبارك الله لك في زوجك !!

ولكن دلني على السوق:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨المنافقون).

كان لا يقبل أن يأكل إلا من عمل يده، لكن هل يأخذ من هذا

ويأخذ من هذا؟ لا ... كانت كبيرة عندهم !

فسيدنا رسول الله لما علم دعا له بالبركة، فقالوا: لو تاجر عبد الرحمن في تراب لربح فيه ذهبًا.

تزوج أربعة وأنجب منهم ...

وعندما توفى قسَّموا التركة، والأربعة لهم الثُمن ..

والذهب كان في زمانهم بالقطعة، فكان نصيب كل واحدة من زوجاته ثمانين مقطفًا من الذهب !!!!

وهذا غير نصيب الأولاد، ما هذا؟

ولماذا؟

للعفاف والبركة التي جاءت من الله.

وعن أنس رضي الله عنه قال:

{ بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا عِيرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنْ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتْ الْمَدِينَةُ مِنْ الصَّوْتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عز وجل }[٥٩]

٥٩ مسند أحمد والطبراني عن أنس رضي الله عنه.

دور القيم الإسلامية

هل تحدث مشكلة في بلدة من بلاد الإسلام في وجود هؤلاء الرجال؟ لا، فما الذي يحل مشكلاتنا نحن؟ نحتاج لرجال كهؤلاء، أو نربي أبناءًا يصبحوا رجالًا كهؤلاء، لكن الجيل الجديد يحتاج للتربية على القيم والأخلاق، فالإسلام بضاعته الأساسية القيم، وهي التي نشرته في العالم كله.

فالعالم كله عنده أسلحة وعنده مصانع وصناعات وغيره، لكن ليس عنده قيم، فماذا يحتاج منا الآن أن نركز عليه؟ هذه القيم

ولذلك دولة قطر كان فيها دورة لكرة القدم، وكان فيها شيء ممتاز من دولة المغرب، فمدرب المغرب قال لهم: سنذهب لقطر ولكن لي شرط أن نصطحب أمهات اللاعبين، لأن الزوجات ذاهبات، ولكنه طلب الأمهات، فذهبت معهم الأمهات.

والعالم كله كان يتعجَّب بعد كل مباراة ينتصرون فيها، فكانت الأمهات تنزل للملعب لتهنئة اللاعبين، وهذا منظر لم يشاهده الناس قبل ذلك، شعر بذلك بعضهم في فرنسا، وفرنسا فيها حوالي خمسة ملايين مسلم، امرأة فرنسية رأت كُتَّابًا لتحفيظ القرآن للمسلمين، فأخذت ابنها وقالت لهم: خذوا ابني هذا وعلموه معكم، فسألوها: هل أنت مسلمة؟ قالت لهم: لا، هل ابنك مسلم؟ قالت لهم: لا، قالوا لها: فلماذا تريدين أن تعلميه هنا؟ قالت: حتى إذا كبرت في السن يعاملني كما يعامل أولاد المغاربة أمهاتهم، ولا يعاملني كما يعامل الفرنسيين أمهاتهم عندما يكبروا.

لأن كل من يكبر عندهم يدخلوه دار المسنين، ولا يزوره ابنه أو ابنته، وبعد أن يموت يبلغوه أن فلان مات، فيتصل بمكتب دفن الموتى ويعطيهم العنوان ولا يذهب هو حتى بنفسه ويحضر الجنازة.

فماذا يحتاجون الآن؟ قيمنا الإسلامية، والتي نحن في حاجة إليها، وهي ليست مفقودة ولكنها موجودة، ولكن الإقبال على الدنيا وحب الدنيا الشديد هذا الذي أنقص مفاهيم الدين عندنا، وهذا ما أخبر به سيدنا رسول الله في الحديث الصحيح:

{ يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ }[٦٠]

أليس هذا هو المرض الذي أصابنا الآن؟ فما علاجه؟

أن نعود لهذه القيم مرة ثانية، فنُحب الله ونُحب رسول الله ونُحب بعضنا كمؤمنين، ونتعاون مع بعضنا، فإذا لم نستطع أن نتعاون مع بعضنا فهل نستطيع العبور من هذه الورطة؟ مستحيل.

هل الفقراء فقط يتعاونون مع بعضهم؟ لا ...

بل كلنا .. وكل واحد يتعاون بما عنده ...

الغني يكفل الفقير، وسيدنا عمر قال ذلك في عام الرمادة:

لو لم تنته هذه الأزمة لجعلتُ مع كل أسرة غنية أسرة فقيرة تعولها.

يعني كل أسرة غنية يُحمِّل معها أسرة فقيرة.

وسيدنا رسول الله صنع ذلك في غزوة تبوك، وكان الجو حارًا، وكان

---

٦٠ سنن أبي داود ومسند أحمد عن ثوبان ﷺ.

المحصول الرئيسي للمدينة لم ينضج، فماذا يصنعون؟

قال ﷺ:

{ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ }[٦١]

يعني من كان عنده ركوبتان فليجعل لنفسه واحدة، ويجعل الأخرى لأخيه الفقير ... ومن كان معه زاد زائد فليعطه لمن لا زاد له ..

ثم بعد ذلك أشرك مع كل اثنين من الأثرياء واحد من الفقراء، يخدمهم مقابل أنهم يكفلوه، ومعهم دابة واحدة يتقاسموها وكل واحد يركب مرة، وهذا كان المنهج النبوي في غزوة تبوك، وكان معه حوالي ٣٠ ألف مقاتل، ولم يكن عدد هين، والسفر كان حوالي شهر ..

فكان هذا المنهج النبوي الذي وضعه رسول الله والذي قال فيه:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى }[٦٢]

لم يقُل في صلاتهم، لأن كلنا نصلي والحمد لله !!!

لكن المهم أن تعطي للفقير، وهذا ليس من عندك بل هذا ما فرضه علينا العلي القدير.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٦١ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

٦٢ صحيح البخاري ومسند أحمد عن النعمان بن البشير ﷺ.

الفصل السابع

الزكاة وأحكامها

الزكاة وأحكامها

حكمة الزكاة

زكاة الزرع

أسئلة متنوعة فى الزكاة

زكاة الفطر

الفصل السابع
الزكاة وأحكامها[٦٣]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي هدانا بفضله لنور كتابه ونور حبيبه ﷺ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مصدر الهدايات الربانية، وسر كل الاصطفاءات لجميع البرية، والشفيع الأعظم في الآخرة لجميع الكائنات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين آمين يا رب العالمين.

شهر شعبان شهر مناسبات هامة جدًا في دين الله، فقد حدث فيه انشقاق القمر، وكذلك تحويل القبلة، وفُرض الصوم على المسلمين في العام الثاني من الهجرة في شهر شعبان، وكذلك فريضة الزكاة.

حكمة الزكاة

لو كل واحد من المسلمين أخرج الزكاة وتم توزيعها عن طريق أصحاب الذمم الطيبة بلا مجاملات ولا محاباة، فلن نحتاج لمعونات ولا لمساعدات ولا لشيء أبدًا.

عمر بن عبد العزيز كانت مدة خلافته سنتين ونصف، ولم تكن خطة خمسية ولكنها كانت خطة نصف خمسية، وكان الولاة يجمعون الزكاة وهو يوزعها، فنحن الآن نترك كل واحد يوزع الزكاة على هواه، ففي كل بلد نجد السائلين هم الذين يأخذون الزكاة والرجل الفقير المتعفف أبو العيال يستحي أن يطلب أو يسأل، هل يبحث عنه أحد؟! .... لا، ... فهذه الإشكالية الموجودة.

---

٦٣ الأقصر – إسنا – طفنيس ١ من شعبان ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٣/١م

والآخرون يأخذوها ولم يتعبوا فيها، فأين ينفقونها؟

ينفقوها على المخدرات وعلى المسكرات، وهذه مصيبة المصائب في مصر، ٦٠ مليار جنيه تقريبًا كل سنة تُنفق في مصر على المخدرات وما شابهها، وهذا مبلغ ليس بهين !!

وكذلك الدول العربية كلها ابتُليت بهذا الأمر، كبار وصغار ورجال ونساء وأثرياء وفقراء.

فجمع سيدنا عمر بن العزيز الزكاة ... ووزعوا على الفقراء إلى أن اكتفوا، وجاءه خازن بيت المال وقال له: لا تزال أموال باقية من الزكاة، فقال له: ابحث عن الشباب الذي لم يتزوج، وكل واحد منهم يختار الزوجة ونجهزها له من أموال الزكاة، فزوَّج الشباب، وجاءه وقال له: لا تزال أموال باقية من الزكاة، فقال له: مهِّد الطرق، وكل مرحلة نعمل مضيفة، غرفة للنوم وغرفة للطعام، وغرفة فيها طعام للركائب التي كانوا يركبونها وبئر ماء، فإذا تعب المسافر ينزل يستريح ويجد من يطعمه، وكذلك يجد علف ركوبته مجانًا من أموال الزكاة، ولن يتكلف شيئًا، ثم قال له: لا تزال أموال باقية، فقال له: نُعَلِّم المسلمين القراءة والكتابة في المساجد ونعطي للمعلمين المال ونشتري الألواح والطباشير.

ولذلك حتى أهل أوروبا المؤرخين الأوروبيين يقولون: كانت الأندلس لا يوجد فيها رجل ولا امرأة أُمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة، وهو العصر الوحيد الذي تعلم فيه كل الناس القراءة والكتابة.

قالوا له: لا يزال أموال زكاة باقية، فقال: اشتروا به حبًا وانثروه على رؤوس الجبال حتى تشبع الطيور التي تعيش في بلدان المسلمين من مال الزكاة.

فهل نحتاج إلى حل مستورد بعد ذلك؟!!!

ولكن ماذا نحتاج؟

نحتاج النظام الإسلامي الذي طبَّقه الصحابة المباركون ونمشي عليه، لا نحتاج إلى حل أمريكي ولا إلى حل روسي ولا حل ألماني ولا حل ياباني، لأن كل دولة لها ظروفها ولها معتقداتها ..

- لكن حلنا ليس بالتبرعات!!
- بل بأن تدفع ما عليك من الزكاة:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (١٠٣التوبة).

- فالحل الوحيد لمشاكلنا في هذا الزمان نحن وكل الدول الإسلامية هو:
  - الرجوع إلى القيم الإسلامية الأولية ..
  - ونركّز عليها في مناهجنا الدراسية وفي مساجدنا وفي وسائل الإعلام.
  - بعد ذلك نطبق الزكاة وبالطريقة المناسبة للعصر.
  - شرط أن تكون وفق النسق الإسلامي الذي طبقه الصحابة المباركون.

نسأل الله ﷻ أن يحل مشاكلنا ومشاكل المسلمين أجمعين ... وأن ينزل علينا خيرات من عنده، ويخرج لنا خيرات من أرضه، ويجعلها خيرات مباركات يغنينا بها عن المعونات والمساعدات، وأن يرزق قلوب المؤمنين في بلدنا وبلدان المسلمين التقوى والإيمان، ومراقبة حضرة الرحمن ... ويجعلنا دائمًا وأبدًا نحب الخير لأنفسنا ولإخواننا المسلمين أجمعين، وأن نكون دائمًا وأبدًا في كل أمورنا مستبشرين بكتاب الله، ..... مستنين بسُنَّة رسول الله.

- فرض الله على المسلمين في هذا الشهر المبارك فريضة الزكاة ..

ونحن مطالبون حتى يكون عملنا مقبول عند رب العالمين أن نفعل كما كان يفعل رسول الله وأصحابه الكرام، وسيدنا رسول الله لم يكن في يوم من الأيام عنده شيء يستوجب الزكاة، فلو كان عنده شيء يستوجب الزكاة وأخرجها لفعلنا مثله، ...

- من الذي كان عنده شيء يستوجب إخراج الزكاة؟ .. الصحابة المباركون.
- كيف كانوا يُخرجون الزكاة؟ سيدنا أنس بن مالك ﷺ وأرضاه يقول:

{ كانَ أصحابُ النَّبيِّ الكريمِ ﷺ إذا نَظَرُوا إلى هِلالِ شَعبانَ أكَبُّوا علَى الْمَصاحِفِ يَقرَؤُونَها، وأخْرَجَ المسلِمون زَكاةَ أمْوَالِهم لِيَتَقَوَّى بِها الضَّعِيفُ والمِسكِينُ علَى صِيامِ شَهرِ رَمَضانَ }[٦٤]

كثير من الصحابة كان يعمل بالأجر، فيخرج أحدهم كل صباح ويقف في مكان محدد إلى أن يأتي رجل يتفق معه على عمل ... وكان من ضمن هؤلاء سيدنا الإمام علي رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه ابن عم النبي وزوج بنت النبي، ذات يوم من الأيام طلبت منه امرأة يهودية أن يُخرج لها ماء من البئر، واتفقت معه أن تعطيه بكل دلو تمرة .. فذهب وظل يُخرج الماء حتى انتحلت يده لأن البئر كان عميقاً، والحبل الذي كان يسحبه مصنوع من ليف النخل .. فأخرج ثلاثين دلو وأخذ ثلاثين تمرة، فقابله سيدنا رسول الله ﷺ وسأله عما كان يفعل، فقال: كنت أعمل كذا وكذا، فأكل النبي صلوات ربي وتسليماته عليه من التمر ...

---

٦٤ الغنية لطالبي طريق الحقّ عزّ وجل، ومجالس في مواعظ القرآن

حتى نعرف الذي اختاره النبي زوجًا لابنته السيدة فاطمة، مع أنها تقدم لها أكابر وأغنياء وأثرياء، لكن النبي وضع عينه على الصلاح والتقوى، وقال ﷺ:

{ إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ }[٦٥]

وورد في بعض الأثر: (من زوَّج ابنته لفاسق فكأنما استرقَّها)

يعني جعلها عَبدة عند هذا الرجل، فعندما يزوجها لفاسق سيتحكم فيها ويحطم حياتها.

فلمن نزوجها؟

ذهب رجل ليسأل سيدنا الحسن فقال له: ابنتي تقدم لها خُطَّاب، فلمن أزوجها؟ قال له:

(زوِّجها من يخاف الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها)

لا يضربها ولا يحاول – كما نشاهد في هذه الأيام – أن يستولي على الأثاث المكتوب في القائمة، ويتهرب من كل ما عليه ويعرضها للضغوط، لكن التقي لن يفعل معها ذلك أبدًا؛ بل سيفعل كما قال الله إذا حدث فراق بينهما:

﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ (٢٣٦البقرة)

وكانوا رضوان الله عليهم قد تعاهدوا على ذلك .. إذا حدث طلاق أو حدث فسخ للخطوبة، تقول له: ما السبب يافلان؟ يقول: لا يوجد نصيب، وما السبب يا فلانة؟ تقول: لا يوجد نصيب!! لا هؤلاء يعيبوا هؤلاء، ولا هؤلاء يعيبوا على هؤلاء .. لكن الآن تجد كل طرف يصف الطرف الآخر بعيوب ليس لها أول ولا آخر، وهذا لا يجب في دين الله ولا في شرع الله ﷻ.

---

٦٥ سنن ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة ﷺ.

زكاة الزرع

في شهر شعبان فُرضت الزكاة.

- والزكاة إذا كانت زرعًا فيكون كما قال الله:

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ (١٤١الأنعام)

يعني لا تتأخروا ... فمن تأخر أسبوعًا أو أكثر فقد أسرف في نظر الله، ولذلك كان العقلاء يُخرجون نصاب زكاة الزرع وهم في الحقل قبل أن يدخل البيت، ويقول: أخشى لو دخل المحصول البيت أن تحضر النفوس، وإخراجه يكون صعبًا، وقد لا يخرج، لذلك كانوا يراقبون لقاء الله، فيخشى أن يأتي لقاء الله وهو لا يزال عنده نصاب زكاة، إذا كان تمرًا أو خضارًا أو غيره يكون عند حصاده بشرط أن يكون قد استوفى النصاب.

- إذا كان عندي حبوب فول أو قمح أو ذرة أو غيره، فالنصاب الذي يستوجب الزكاة يكون خمسين كيلة: يعني أربعة أرادب وكيلتين، لأن الأردب اثنى عشر كيلة، فإذا أنتجت الأرض محصولًا أقل من ذلك فليس عليه زكاة.
  - وليس لي شأن بالمساحة، فلو كانت ستة قراريط وأنتجت ستين كيلة استوجبت الزكاة، ولو كانت فدادين وأنتجت أربعين كيلة فليس عليها زكاة.
- إذا كان المحصول أي نوع من الخضار كالطماطم والباذنجان والفلفل والبطاطس وغير ذلك، أو فاكهة بكل أنواعها يكون المحصول الذي يستوجب الزكاة لا يقل عن ستمائة وخمسون كيلوجرام، فإن كان المحصول أقل من ذلك لا تستوجب الزكاة.

- أما بالنسبة للقصب فالنصاب خمسة أطنان، يعني إذا أنتجت الأرض خمسة أطنان على الأقل فيجب فيها الزكاة، وإذا كان محصولي أقل من ذلك فليس عليه زكاة.
- وكذلك القطن تستوجب زكاته عندما يكون على الأقل خمسة قناطير، فإذا أنتجت الأرض خمسة قناطير قطن أُخرج الزكاة، ولو كانت أقل من ذلك لا أُخرج الزكاة.
- ذا أنتجت الأرض أكثر من محصول في العام، فهل على كل محصول زكاة؟

ما دام كل إنتاج وصل للنصاب فعليه زكاةز

مثلًا أنا زرعت ذرة وأنتجت ستين أردباً أُخرج نصابه، وبعد الذرة زرعت قمح وأنتج ستين أردبًا أُخرج زكاته، .... وبعد القمح زرعت أي محصول من المحاصيل وبلغ النصاب فيجب أن أُخرج زكاته، وهكذا:

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (الأنعام) وليس مرة في السنة، وإذا كانت دورات زراعية فيكون على كل دورة زكاتها، ويُنهى الحسابات التي عليه لرب العالمين ﷻ.

- كيف أُخرج الزكاة (زكاة الزرع)؟
  - إذا كانت الأرض تشرب بدون آلات أُخرج العُشْر يعني ١٠٪.
  - وإذا كانت الأرض تشرب بآلة أُخرج نصف العشر يعني ٥٪.
  - وإذا كانت هذه الأرض أؤجر لها ناسًا لتعمل بها؛ أحسب أجر هؤلاء الناس ومصاريف الأرض وأخرجها من قيمة المحصول قبل أن أُخرج الزكاة، بشرط أن لا أحسب أجراً لي ولا لعيالي لأني صاحب الزرع، فلا بد أن ننتبه لهذه النقاط الجوهرية.

أسئلة متنوعة فى الزكاة

- **حسابات الزكاة:**

لا بد أن يكون مع المسلم مفكرة أو سجل أو دفتر يضع فيها كل هذه النقاط التى تخص الزكاة ليحسب فيه حساب دقيق، ويطرح المصاريف بدقة، حتى يُخرج الزكاة ليعطيها للفقراء والمساكين وغير ذلك من المصارف الشرعية، وأكرر فأقول لا غِنى لأي إنسان منا عن دفتر للزكاة، ولا يصح تركها للذاكرة العقلية كما قالوا:

العلم صيد والكتابة قيده ... قيِّد صيودك بالحبال الواثقة

- **فلا بد أن أكتب كل صغيرة وكبيرة في سجل خاص بالزكاة.**
- **وأوصي أولادي بهذا السجل.**
- **لأنه إذا جاء الأجل وجاء ميعاد الزكاة وأنا لم أُخرجها سأخرج مَدِينًا!! وإذا نسي أولادي أن يسددوا الدين سأظل محبوس بديني إلى ما شاء الله!! قال ﷺ:**

{ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ }[٦٦]

- **كل حسابتنا الشرعية بالسنة الهجرية:**

أصحاب حضرة النبي كانوا يختارون شهر شعبان لإخراج الزكاة، حتى يعينوا الفقراء والمساكين قبل شهر رمضان، المهم أن أحدد شهر هجري لإخراج الزكاة وأنظر مقدار الزكاة وأُخرجها للفقراء والمساكين كما حددها رب العالمين، وفصَّلها وبيَّنها أمير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ.

---

٦٦ سنن الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ.

- تقديم وتأخير الزكاة:

لو وجبت عليَّ الزكاة في شهر شعبان، وأخرتها إلى رمضان أصبحت مدينًا لحضرة الرحمن، ومن يضمن لي أنني سأعيش إلى شعبان القادم لأسدد هذا المال؟! لكن الزكاة فورًا: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (الأنعام ١٤١) ودَيْن الله أَوْلى بالقضاء، فيجوز أن أقسط المبلغ مقدمًا، لكن لا يجوز أن أقسطه مؤخرًا، لماذا؟ لأننا يجب أن نكون جاهزين للقاء الله في أي وقت، يقولون له: تعالى، يقول: نعم لبيك اللهم لبيك.

- هل يجوز تقسيط الزكاة؟

إذا كان عندي مال يستحق الزكاة، وأنا أرى أن هناك أسرة فقيرة وأردت أن أجعل لهم راتب شهري، قالوا: يجوز أن تقسط الزكاة بشرط أن يكون مقدمًا عن ميعاد السداد، يعني مثلًا أنا حددت شهر شعبان لإخراج الزكاة، فلا أنتظر العام القادم ولكن أبدأ بعد شهر شعبان أعطيهم أقساطهم، على أن أحسبها من الزكاة التي عليَّ في شهر شعبان القادم.

- إشراك الزوجة والأولاد:

ولذلك لا بد أن أشرك معي زوجتي وعيالي في هذا الأمر.

فكثير من الناس لجهلهم يضعون أموالهم في البنك ولا يُعلم زوجته ولا أهله، ثم يموت !!!!

وبعد ذلك هم يعملون إعلام وراثة، ولا يعرفون أن في البنك أموال، وحتى لو عرفوا لا يعرفون أي بنك!، فأين تذهب هذه الأموال؟ تذهب للبنك، لأن البنك لن يعطي هذه الأموال بدون بيان ورقي، فإذا أتوا بإعلام

وراثة يقسم البنك الأموال كقسمة شرعية ويخرج لكل واحد نصيبه.

ولذلك يجب أن أوصيهم قبل موتي وأُعلمهم بكل شيء حتى يخرج الإنسان من الدنيا غير مدان! لانه لو أخذ كل واحد نصيبه سيقول كل واحد منهم: ليس لي شأن.

- توزيع أموال الزكاة:

أموال الزكاة تحتاج إلى: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾ (٢٣الأحزاب)، لا يكون عندهم هوى في التوزيع، ولا رغبة في التمييز، وإنما ينفقونها في المصارف التي ذكرها الله في كتاب الله بالعدالة المطلقة، تطبيقًا لما كان عليه سيدنا رسول الله ﷺ.

- أخي محتاج فهل يجوز أن يأخذ من الزكاة؟
  - إذا كان في معاش وحده ومحتاج أعطيه الزكاة.
  - لكن إذا كنا نحن الاثنين مخالطين وفي معاش واحد فلو أعطيته الزكاة فقد أعطيتها لنفسي، وبذلك لا أكون قد أخرجت الزكاة.
- الزكاة لا تجوز للابن ولا لابن الابن ولا للأب ولا للجد، فلا تجوز الزكاة للأصول ولا للفروع، لماذا؟ ... لأني متكفل بهؤلاء وهم متكفلون بي.

فأنا حتى لو كنت آخذ في الشهر عشرة آلاف جنيه، واشتكيت ابني، لا بد للشرع والقضاء أن يحكم لي بنفقة تخرج من راتب ابني.

أحد الأغنياء ذهب إلى القضاء يشتكي ابنه، وحضر الابن في يوم الجلسة وقال للقاضي: أبي غير محتاج، فظروفه كذا وكذا، فقال القاضي للأب: ما رأيك؟ قال: أنا فعلا غير محتاج كما يقول، ولكني أريد أن يأتيني كل شهر مرة حتى أراه، فبكى القاضي عندما رأى هذا الموقف.

الشاهد أن الأصول لا يجب لهم الزكاة لأن نفقتهم فرض عليَّ، ولأنه لو شكاني سيأخذ نفقة رغمًا عني مهما كان راتبه ومهما كان دخله.

ولو احتاج ابني فأنا الذي أقوم بأمره كذلك، أنفق عليه وأنظر ماذا يحتاج؟ وأنا الذي أزوجه، وأنا الذي أجهزه، وأنا الذي أبني له الشقة، كل هذه الأمور أنا الذي أفعلها، فهل أقول له: كل هذه الأمور دَين عليك حتى تكبر وتسدد هذا الدَين؟ لا يتذكر الوالدان في يوم من الأيام أنهم عملوا لأبنائهم كذا وكذا.

البيت الذي أنت ساكن فيه من الذي بناه لك؟ أبوك، وأمك هي التي خدمت الصُنَّاع الذين بنوا لك هذه الشقة وجهزوها، وقد تأتي في النهاية زوجة الابن وتطردها وتعاملها في غاية السوء ولكن بموافقة ابنها، فهذا جحود والعياذ بالله ﷻ!!.

- أنا ابنتي ظروفها صعبة وزوجها رجل فقير ويحتاج إلى معونة، فلا يجوز أن أعطي ابنتي من الزكاة، لكن يجوز أن أعطيها لزوجها، لأنه هو المكلف بالإنفاق.

- عندنا أناس كثيرين عندهم مزارع للحيوانات:

ولا يوجد عندنا في مصر زكاة الضروع، والضروع يعني كل الحيوانات بأصنافها، لأن شرط إخراج زكاة الضروع أن تكون ترعى في مراعي طبيعية، كما في السودان والبلاد الأفريقية، فهناك مزارع ربانية من نباتات السفانا وغيرها، والحيوانات ترعى فيها، وكل واحد يتركها ترعى، ويتابعهم كل فترة، وهم يمشون في الغابات يأكلون من مرعاها، والمياه بجوارهم يشربون منها، وأحيانًا يذهب فيجد قد وُلد عجلين أو ثلاثة وهو غير حاضر، يلدون طبيعيًا كما علَّمهم وهداهم الله.

- لكن أنا عندي مزرعة فكيف أُخرج زكاتها؟

أُخرجها زكاة مال، إذا كانت مزرعة مواشي سواء للحليب أو للتسمين، أو مزرعة دواجن، أو مزرعة أرانب، أنظر ما مقدار المال الذي دفعته في المزرعة؟ وبعد الدورة أحسب المكسب وأخصم منه المصاريف ثم أُخرج الزكاة ربع العشر يعني ٢,٥٪، أو كل ألف جنيه أُخرج عنهم خمس وعشرين جنيهًا

- ومثلها تمامًا: زكاة المال:

مثلًا بعد أن أنهيت الخدمة أخذت مكافأة نهاية الخدمة، أو أعانني الله وبعت قطعة أرض ومعي مبلغ من المال؛ هذا المبلغ لو وضعته في البنك أو وضعته في البيت إذا كان يساوي على الأقل قيمة خمسة وثمانون جرام ذهب ومر عليه عام هجري فقد استوجب الزكاة، ومقدارها ٢,٥٪.

- نفرض أننا أقمنا مشروع:
  - إذا كان المشروع خيري وليس له عائد فليس علينا زكاة.
  - وإذا كان المشروع يجلب عائداً فيجب علينا بعد عام هجري أن نحصر الأرباح ونُخرج منها المصروفات، والباقي نُخرج عليه الزكاة ٢,٥٪ لقوله ﷺ: { حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ }[٦٧]

- زكاة المشروع الخيرى:

إذا كانت مؤسسة خيرية أو أي مشروع خيري كمدرسة أهلية مثلًا، والمدارس الأهلية كثُرت وتكسب مبالغ طائلة، فلِمَ لا يُخرجون الزكاة؟ لأن الزكاة لو خرجت كما ينبغي ستحل كل المشاكل الاقتصادية في مجتمعنا،

---

٦٧ معجم الطبراني ومسند الشهاب عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

لكن الناس يعتمدون على الجهود الفردية، وهذه الأنشطة الجماعية يجب عليها الزكاة، لكن الكثير لا يحسبونها ولا يُخرجون الزكاة.

- نفرض أنه مستوصف طبي ويعمل بعض العمليات الخيرية المجانية، يحسبها ويخرجها من الزكاة أيضًا، ولا شيء في ذلك، ولكن المهم أن يكون هناك سجل مخصوص للزكاة يحسب فيه ما تم عمله مجانًا ونضع التكلفة الفعلية بدون إضافة أرباح، لأننا لن نأخذ أرباح من هذا الفقير، فنحن نعملها له لوجه الله.
- هل الأشياء الثابتة ليس عليها زكاة؟

  - الأشياء الثابتة ليس عليها زكاة، وإنما الزكاة على المنافع التي ننتفع بها منها، يعني شخص عنده مصنع، والمصنع مبني على أرض ثمنها أكثر من مليار جنيه، فليس عليهما زكاة، لكن الزكاة على الإنتاج الذي يخرج من المصنع، لكن المصنع مع قيمته هذه إن كان لا يعمل فليس عليه زكاة.
  - أنا عندي عمارة تقدر بكذا مليون جنيه، ولكنني لم أسكنها وجعلتها لي ولعيالي، فليس عليها زكاة، لكن لو أجَّرت الشقق، وهذه الشقق كانت تنتج في السنة قيمة نصاب الزكاة، فإنها تسوجب إخراج ٢,٥ زكاة.
  - أنا رجل ثري ولا تكفيني سيارة واحدة واشتريت ثلاث سيارات، فليس عليهم زكاة لأنهم خاصين بي، لكن معي سيارة واحدة وأجرتها أو كنت أعمل عليها بالأجر، فإذا كان صافي الربح خلال العام بعد أن أُخرج مصاريفها من البنزين والزيت

وقطع الغيار وأجرة الجراج يبلغ نصاب الزكاة أُخرج ٢,٥٪، أما إذا كان صافي الربح أقل من نصاب الزكاة فليس عليَّ زكاة.

- أنا عندي مائة فدان، ليس عليها زكاة، لكن الزكاة على الزرع، وإذا قمت وأجرت الأرض لأحد فهل المالك هو الذي يُخرج زكاة الزرع أم الزارع؟ الزارع هو الذي عليه إخراج زكاة الزرع.
- والمالك لو كانت جملة الإيجارات بعد أن يُخرج منها المصاريف الحكومية كالضريبة العقارية أو غيرها والرصيد المتبقي تجاوز نصاب الزكاة فعليه أن يُخرج ٢,٥٪.
- فالزارع يُخرج زكاة الزرع، والمالك يُخرج زكاة المال، ولا يقول الزارع: المالك أخرج الزكاة وأنا لن أخرجها، ولا يقول المالك: الزارع أخرج زكاة الزرع وأنا لن أُخرجها، لكن كل واحد يُخرج زكاته.
- الذهب الذي تلبسه زوجتي ليس عليه زكاة، لكن إذا كانت تحتفظ به للطواريء ولا تلبسه، فإذا كان أكثر من خمسة وثمانين جرامًا عليها أن تُخرج ٢,٥٪ كل عام هجري، حتى تكون قد أبرأت ذمتها من زكاة الذهب.
- المال بلغ عندي نصاب الزكاة في شهر شعبان مثلًا ١٧٠ ألف جنيه، وعند شعبان القادم أصبحوا خمسمائة ألف، على أي مبلغ أُخرج الزكاة؟
- كثيرون لا يفهمون القضية، يقول: أخصم ١٧٠ ألف وأُخرج على الباقي، وهذا خطأ، لكن كل ما معك من المال يضاف للأصل وتُخرج عنه كله ٢,٥٪ ، لأنه حق الله ﷻ.

- كذلك بعض الناس يكون معه ١٧٠ ألف جنيه في شهر شعبان مثلًا، وجاءته ١٠٠ ألف جنيه في شهر شوال، فيقول: أنا سأُخرج الزكاة عنهم في شهر شوال القادم، وهذا لا يجوز لأن نصاب الزكاة وجب في شهر شعبان، بعد ذلك في كل سنة في شهر شعبان أحسب كل ما معي من مال وأُخرج عنه الزكاة.
- إذا أخذ شخص مني مبلغ من المال كقرض، ومكث خمس سنين مثلًا أو أكثر:

أرفع هذا المبلغ من الزكاة.

ولكن أصل الزكاة موجود، يعني أنا معي ١٧٠ ألف جنيه، وواحد أخذ منهم ٢٠ ألف، تسقط الزكاة عن العشرين ألف.

ومتى أخرجهم؟

عندما يعيدهم المقترض، وأُخرج عن سنة واحدة فقط.

ويجوز إذا كان هذا الشخص الذي اقترض مني مستحقًا للزكاة أن أتصدق عليه بهذا المبلغ وأحسبه من مال الزكاة، وأقول له إذا كانت نفسه أبيَّة وسيرفض مال الزكاة: اعتبر هذا المال هدية مني ولن آخذه مرة ثانية إن شاء الله.

- وإذا كان إنسان عنده تجارة، مثلًا عنده كشك، إذا كانت البضاعة التي فيه أقل من نصاب الزكاة فليس عليه زكاة، إما إذا كانت البضاعة التي فيه تفوق نصاب الزكاة فلا بد كل عام في الشهر الهجري الذي أحدده أن أجرد البضاعة الموجودة عندي، والمال الذي معي، وأُخرج ٢,٥٪.

- وإذا كنت أبيع بالأجل يعني (شكك أو آجل) فهذه مثل الديون فلا أُخرج عنه إلا عندما يرجع، وعندما يرجع أخرج له عن سنة واحدة.

- إهل يجوز إخراج الزكاة للمشاريع الخيرية؟

كل المشروعات إن كان بناء معهد ديني، أو بناء مستشفى خيري وليس مستشفى خاص، أو بناء مكتب تحفيظ قرآن، أو بناء مشغل للفتيات الفقيرات كل هذا اسمه في سبيل الله:

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٦٠التوبة)

فكل هذه المشروعات تدخل في سبيل الله.

وأعطيها من مال الزكاة ولكن بما لا يزيد عن الثلث لأن الأولى الفقراء في عصرنا هذا!!!

نفس الأمر سواء كانت زكاة المال أو زكاة الفطر ومثلها مثل زكاة التجارة أو زكاة الزرع كلها بنفس الكيفية بحيث لا يزيد عن الثُلث ...

لأن الأَولى إطعام الفقراء والمساكين.

- موائد رمضان والزكاة:

يقول شخص:

أنا أعمل مائدة في رمضان وأجمع عليها الأهل والأحباب ومعهم الفقراء، ألا تكون هذه زكاة؟

لا، هذه صدقة، لكن الفقراء تعطيهم لأنفسهم.

- **إخراج الزكاة عن الزوجة:**

إذا كانت زوجتي تعمل ولها دخل مالي فهل أُخرج عنها الزكاة؟

الإسلام عظيم جعل لكل مسلم ذمة مالية مخصوصة، وكل امرأة مسلمة لها ذمة مالية مخصوصة، فحتى الرجل المتزوج من امرأة تعمل يكون هو له ذمة مالية، وهي لها ذمتها مالية، وإذا هي ورثت من أبيها أو غيره شيء يكون تابعا لذمتها المالية وليست تابعة له.

- **لكن يجب على الزوج أن يُخرج عن زوجته زكاة الفطر حتى ولو كانت عاملة.**

زكاة الفطر

يتم إخراج زكاة الفطر في رمضان.

قال ﷺ في يوم العيد:

{ أَغْنُوهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ }[٦٨]

يعني أغنوا الفقراء عن السؤال في هذا اليوم.

- **وزكاة الفطر تخرج من أول شهر رمضان على مذهب الإمام الشافعي والإمام مالك وآخر ميعاد لها قبل صلاة العيد.**
- **فإذا لم أُخرجها وحلَّت صلاة العيد فأصبحت دَينًا عليَّ ولا بد أن أُخرجها، ولكن حُرمت من الأجر والثواب لأنني تأخرت.**

---

٦٨ سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما

- الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يسر الأمر فقال: يجوز إخراجها قبل شهر رمضان.
  - يجوز إخراجها مال.
  - وإذا كنت لا تريد أن تعطيهم مال يجوز أن تعطيهم ملابس حتى يلبسوا ملابس جديدة في العيد، أو أي شيء هم يحتاجونه ليفرحوا بالعيد، حتى يكون مثلهم مثل الأغنياء والوجهاء الذين يعيشون في وسطهم.
- ما قيمة زكاة الفطر؟
  - يجب أن نعرف أولًا ثمن أردب القمح لنحدد قيمة زكاة الفطر:
    - الإمام مالك قال: نقسم الكيلة على ستة، فعلى الفرد سدس كيلة أو قيمتها.
    - والإمام الشافعي قال: نقسم الكيلة على أربعة، فعلى الفرد ربع كيلة أو قيمتها أما الأمام أبو حنيفة فقال: نقسم الكيلة على ثمانية، أي على الفرد ثمن كيلة أو قيمتها ويسمونها زكاة الرؤوس لأنها يجب أن تخرج عن كل فرد.
  - ونحن جميعًا ننتظر قرار دار الإفتاء لنستريح كلنا، فما تصدره دار الإفتاء لا نجادل فيه، ولا نناقش أحد من هنا أو من هنا، وعلى بركة الله إن شاء الله.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

((تمَّ بحمد الله وتوفيقه)).

نبذة عن المؤلف: العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ ولد الشيخ رضى الله عنه في ١٩٤٨/١٠/١٨م، ١٣٦٧/١١/١٥هـ بالجميزة، مركز السنطة، محافظة غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

۞ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه: إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب على الهواء مباشرة منها: *جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة٦٩، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. ٢- البرنامج العام: *دعاء الصباح. * المجلة الدينية، ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية. ٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية. ٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة. ٦- إذاعة لقاهرة الكبرى: "أمسيات دينية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات و الإسلاميات". ٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "فى زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص". ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات *"برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمرأن إلى تاريخه، وفى شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفى شهر رمضان ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون". ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك" ومازال مستمرا. ١٠- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية". ١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر". ١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون".

١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.

كما شارك الشيخ وأحيي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات و دعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال.

وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

---

٦٩ الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، كما يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة
حتى تاريخ ٢٠٢٣/٤/٣٠م، فى ست عشرة سلسلة تحوي: ١٤٣ كتاباً

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت

سلسلة ١: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٥ كتاباً

٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ١)	١		١٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ٢)	٣	
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام: (مجلد٥)	٢		٩١	الآداب القرآنية مع خير البرية: (مجلد٣-ج ١)	١	
٩٣	أسرار خلة إبراهيم عليه السلام:(مجلد ٥)	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ١)	١	
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٢)	١		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين: (مجلد ٥)	١	
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٣)	١		١٠٨	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٤)	١	
١٠٩	تفسير آيات المناسبات: (مجلد ٤)	١		١١٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٥)	١	
١٣١	إعجاز القرآن فى كلمة "نور" (عادى ومجلد)	١		١٣٧	الرسول فى القرآن الكريم		
١٣٨	تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسى	١					

السلسلة رقم ٢: الفقــه: ١١ كتابًا

٢	زاد الحاج والمعتمر	٣		٥	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢		٥٤	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	
٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١		٧٢	إكرام الله للأموات	١	
٩٥	صيام الأتقياء	١		١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	
١٠٤	سنن الهدى	١		١٢٦	دروس رمضان والتراويح	١	
١٣٠	الأحاديث النبوية فى الصيام	١					

السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاباً

٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤		١٣	إشراقات الإسراء ج ١	٢	
٢٢	الكمالات المحمدية	٢		٢٣	الرحمة المهداة	٢	
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢		٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١	
٦١	السراج المنير	١		٧٠	ثانى اثنين	١	
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١		٨٧	تجليات المعراج	١	
٩٠	شرف شهر شعبان	١		١١٤	خصائص النبي الخاتم ﷺ	١	
١٣٤	الأفق المبين ﷺ	١		١٤٠	صاحب الجاه العظيم ﷺ	١	

السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٩ كتب

١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة	١		٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	
٤١	المربى الربانى السيد أحمد البدوى	٢		١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القنائى ومدرسته الروحية	١	
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى	٢		١٣٣	قطبا العراق عبد الرحيم الجيلانى والرفاعى		
١٣٥	أولياء الله						

السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٨كتب

٣٤	كيف يحبُّك الله	٤		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام	٢		٧٥	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	
٣٩	كونوا قرآنا يمشي بين الناس	٢		٩٢	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١		١٤٣	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الإقتصادية	١	

السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب

١٦	خطب المولد النبوى	١		١٧	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١		١٩	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١		٢١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء	١	
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية:١	٢					

السلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب ٧٨ الأشفية النبوية للعصر ١

السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٦ كتب

٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢		٤٣	المؤمنات القانتات	٢	
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢		٧٤	الحب والجنس فى الإسلام.	١	
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	١		١٣٦	أمهات المؤمنين		

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٣ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	٢		٣٢	مراقي الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
١٤١	خبايا القلب						
السلسلة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهاني بالورد القرآني	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلة ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٨ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١		١٣٩	آداب صحبة العارفين	١	
السلسة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٦ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١		١٤٢	الإلهام في أجوبة الكرام	١	
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١		١٣٨	تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسي	١	
سلسلة ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١		١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامه							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منابع الدين الحنيف	٢	
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	١أ طاهر شعلان بجوارمسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى – الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صبَّاح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلى	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب – وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر

الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض
الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقى، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامى أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادى، أستاذ عاطف وفدى
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابى، أمام التكوين المهنى بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
مكتبة القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ،
أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى (بشروطه).

ويمكن أيضا طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

الفهرست

مقدمة	٣	تمهيد	٦
أنواع الأرزاق	٧	الأرزاق الحسية	٧
الأرزاق المعنوية	٩	الميراث الحقيقى	١١
الرزق بغير حساب	١٤	أرزاق المتقين	١٥
قصة مريم ابنة عمران			١٦
الفصل الأول: روشتة الرزق بغير حساب			١٩
روشتة الرزق بغير حساب			٢٠
أولًا: تقوى الله ﷻ			٢٠
الشيخ أبو مدين وتقوى الله			٢٠
ثانيًا: الأخذ بالأسباب مقرونًا بالرضا عن الله مع الدعاء			٢٣
النبي ﷺ وأخذه بالأسباب			٢٧
الفصل الثاني: حل المشكلة الاقتصادية			٢٩
حل المشكلة الاقتصادية			٣٠
المشكلة الاقتصادية في عصر النبي			٣٠
الحياة الطيبة			٣٢
الدعم الإلهي لأرزاق المؤمنين (البركة)			٣٣
بركة التسمية			٣٥
بركة النبي ﷺ			٣٦
أولا: البكور			٣٧
حكم العمرة وقت الغلاء			٣٨
ثانيًا: الصدقة			٣٨
ثالثًا: شكر الله على نعمه			٤٠
الفصل الثالث: البركة في حياة المؤمنين			٤٣

البركة في حياة المؤمنين	٤٤
مشكلة المهاجرين الأولين	٤٤
قوة يقين الأنصار	٤٧
الحل الإلهي للمشكلة الاقتصادية	٤٨
أولا: الحب في الله	٤٩
ثانيًا: تطهير الصدور	٥٣
ثالثًا: الإيثار	٥٦
الفصل الرابع: أسباب نزول البركة	٥٩
أسباب نزول البركة	٦١
البركة	٦٢
أسباب نزول البركة	٦٣
الشرط الأول: صدق الإيمان	٦٣
الشرط الثاني: مراقبة الله وخشيته	٦٤
الشرط الثالث: المحافظة على الصلوات	٦٤
الشرط الرابع: أداء الزكاة	٦٦
الشرط الخامس: محبة إخوانه المسلمين	٦٧
الشرط السادس: البركة في التبكير	٧٠
الشرط السابع: تقدير وتعظيم واحترام كبار السن	٧٢
الشرط الثامن: المطعم الحلال وشكر الله عليه	٧٣
الفصل الخامس:القضاء على الغلاء	٧٧
القضاء على الغلاء	٧٨
الاقتصاد في الإنفاق	٧٩
آداب الطعام	٨٠
حل مشاكل الزواج	٨١
تدليل الأولاد	٨٣

التربية الإسلامية للأولاد				٨٤
التجار الأبرار				٨٦
أمانة الصُنَّاع				٨٧
الفصل السادس القيم الإسلامية وحل مشكلاتنا الاقتصادية				٨٩
القيم الإسلامية وحل مشكلاتنا الاقتصادية				٩٠
بناء الإنسان	٩١	زهد سعيد بن عامر		٩٢
عثمان بن عفان التاجر الصدوق				٩٤
عفة عبد الرحمن بن عوف				٩٥
دور القيم الإسلامية				٩٨
الفصل السابع: الزكاة وأحكامها				١٠١
الزكاة وأحكامها	١٠٢	حكمة الزكاة		١٠٢
زكاة الزرع	١٠٧	أسئلة متنوعة فى الزكاة		١٠٩
زكاة الفطر				١١٨
نبذة عن المؤلف	١٢٠	قائمة المؤلفات		١٢٢
قائمة المكتبات	١٢٤	الفهرست		١٢٦

قريبا بالأسواق

١- الحياة الزوجية الطيبة ٢- أولياء الله (٢)

٣- أسرار وأنوار الإسراء والمعراج ٤- ترياق المرادين

لحضور مجالس ودروس وخطب العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد أون لاين؛ راجع روابط صفحات التواصل الإجتماعى أو امسح أكواد QR بالموبايل لتدخل للصفحة مباشرة. {التفاصيل بصفحة (٥)}

هذا الكتاب

يتحدث عن الحل الإلهي النازل من السماء، والذى طبقه سيد الرسل والأنبياء وصحابته الأجلاء، فانكشفت أزماتهم الاقتصادية المزمنة والطاحنة، وزالت عنهم الشدائد والعناء، وانتشر الهناء والرخاء وعاشوا فى رقى وسعادة .. وأصبحوا سادة وأمراء ..

من مكتبة الشيخ فوزى محمد أبوزيد
فى المنهج الإسلامى لحل المشاكل الإجتماعية والإقتصادية

زوروا موقع الشيخ www.Fawzyabuzeid.com

تطلب من المكتبات و دور النشر و القائمة بداخل الكتاب
مع قائمة المؤلفات الكاملة للشيخ فوزى محمد أبوزيد

9 789779 457291